نقد المراجعات

[نقدٌ لكتاب المراجعات لعبدالحسين الموسوي]

تأليف:

آية الله العظمى العلامة

سيد أبو الفضل بن الرضا البُرقَعِي القُمِّيّ

1329هـ - 1412هـ

[حتى بلغ سني أربعين، فشرعت في تدبر آيات كتاب الله، فهداني الله ببركة آياته، نعم... يهدي الله بكتابه من يشاء من عباده، فرأيت أن كثيراً من مسائل مذهبي لا توافق آيات القرآن، بل أكثر رواياته تضادها كأخبار الكافي للكليني، وأخبار البحار للمجلسي] **البرقعي**

تحقيق وتعليق:

عبد الله سلمان

بطاقة الكتاب

عنوان الكتاب بالفارسية:	نقد مراجعات
عنوان ترجمة الكتاب إلى العربية:	نقد المراجعات [نقدٌ لكتاب المراجعات لعبدالحسين الموسوي]
تأليف:	آية الله العظمى العلامة السيد أبو الفضل ابن الرضا البرقعي القُمّي (1330هـ- 1414هـ) الموافق (1908م - 1992م) www.borqei.com
تحقيق وتعليق:	عبد الله سلمان
الناشر:	دار العقيدة للنشر والتوزيع (www.aqideh.com)
سنة النشر:	1435 هـ. ق / 2014 م

الإشراف العلمي والترجمة والإعداد الفني:

مجموعة الموحدين
www.mowahedin.com
contact@mowahedin.com

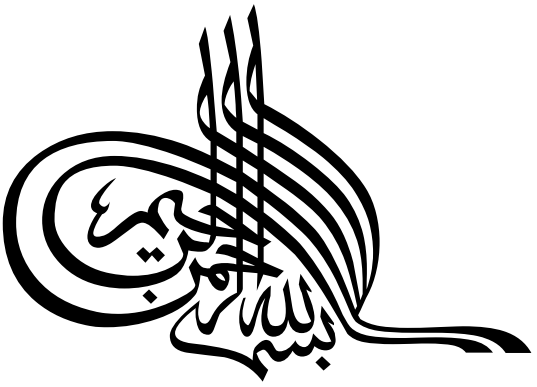
بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الموضوعات

مقدمة المشروع 1
مقدمة الناشر 4
[مقدمة المحقق] 7
[ترجمة المؤلف] 11
اسمه ونسبه 11
ولادته ونشأته وطلبه للعلم 11
شيوخه 11
ثناء العلماء عليه 11
تحولات البرقعي الفكرية 12
مؤلفاته 12
ابتلاءه ووفاته 14
[مقدمة المؤلف] 15
[كثرة فرق الشيعة المنتسبة لآل البيت عليهم السلام] 15
[لا سنة إلا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] 15
[رحلة المؤلف إلى النور وابتلائه] 16
[سبب تأليف هذا الكتاب] 17
[سعي أعداء الإسلام لهدمه] 17
[مذهب أهل البيت الحق] 18
[الكافي وروايات الطعن في الإسلام] 19
وا أسفا من غفلة علماء الفريقين 22
والأسف والتعجب 23
[سياحة في كتاب الكافي] 24
[ما كان غلواً عند المتقدمين أصبح اليوم من ضروريات المذهب] 26
[التأويلات الباطنية لآيات القرآن] 29
الروايات الواردة في ذم الشيعة من أئمتهم 30
[واقع أئمة آل البيت عليهم السلام ينفي نسبة علم الغيب لهم] 31
[أمير المؤمنين علي عليه السلام لا يعلم الغيب] 32
[الغلو في الأئمة] 33
[أكثر الروايات المنسوبة للأئمة موضوعة] 34
[جهل أصحاب الأئمة بالأئمة] 35
[جهل سادات آل البيت بالأئمة الاثني عشر] 36
[افتراق الشيعة بعد وفاة بعض الأئمة] 37
[الطريق لاجتماع الأمة] 37

[أهل السنة لم يبتدعوا مذهباً عقدياً] 38
[الأئمة الأربعة لم يبتدعوا مذهباً عقدياً] 39
[تواضع أئمة آل البيت عليهم السلام] 39
[الخلاف بين مذاهب أهل السنة في الفروع لا في العقائد] 40
[فضائل العترة لا تثبت مذهباً من مذاهب الغلاة] 41
[التأويلات الباطنية لآيات القرآن في كتاب الكافي] 41
[فضائل العترة لا يلزم منها إثبات مذاهب الغلاة] 42
[أهل السنة لم يكن بينهم وبين أهل البيت خلاف] 42
[آية التطهير نزلت في زوجات الرسول ﷺ وأهل بيته] 42
[آية المودة وعدم دلالتها على الإمامة] 43
[آية المباهلة لا تثبت مذهباً بل هي فضيلة لآل البيت عليهم السلام] 44
[آياتٌ عامة جعلت مخصوصة بآل البيت عليهم السلام] 44
[الغلاة لم يكونوا على منهاج العترة] 45
[الاطلاع على كتب الشيعة طريق لمعرفة مذهبهم] 46
[أي مذاهب الشيعة أولى بالإتباع؟!] 47
صفحتان من بداية الكتاب بخط المؤلف 49
صفحتان من آخر الكتاب بخط المؤلف 51
مراجع ومصادر التحقيق 53

f

مقدمة المشروع

الحمد لله الذي أنعم على عباده بنعمة الإسلام، واختار منهم أفضل عباده وأطهرهم لإبلاغ رسالة الحرية والتحرُّر من كل عبودية سوى عبودية الله، والصلاة والسلام على أهل بيتِ نبي المحبة والرحمة الكرام الأطهار، وعلى صحبه الأجلاء الأبرار، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن الدينَ الذي نفخر به اليوم ثمرةٌ لجهاد رجال الله وتضحياتهم؛ أولئك الذين كانت قلوبهم مُتَيَّمةً بحب الله، وألسنتهم لَـهِجَةً بذكر الله، وبذلوا الغالي والنفيس في سبيل حفظ رسالات الله ونشرها، واضعين أرواحهم وأموالهم وأعراضهم على أكفهم ليقدّموها رخيصةً في سبيل صون كلمة الله سبحانه وسنة نبيه الكريم، لا تأخذهم في ذلك لومة لائم، ولا يخشون إلا الله.

أجل، هكذا قامت شجرةُ الإسْلاَمُ العزيز واسْتَقَرَّت ضاربةً بجذورِها أعماق الأرض، بالغةً بفروعها وثمارها عنان السماء، مُعْليةً كلمة التوحيد والمساواة.

ولكن في أثناء ذلك، تطاولت على قامة الإسلام يد أعدائه الألدَّاء، وظلم علماء السوء وتحريف المتعبِّدين الجَهَلة، فَشَوَّهُوا صورة الإسلام الناصعة بشركهم وغلوهم وخرافاتهم وأكاذيبهم، إلى درجة أن تلك الأكاذيب التي كان ينشرها المتاجرون بالدين غطَّت وجه الإسلام الناصع. وقد اشتدَّ هذا المنحى من الابتعاد عن حقائق الدين وعن سنة رسول الله الحسنة، بمجيء الصفويين إلى حكم إيران في القرن التاسع الهجري ثم بقيام الجمهورية الإسلامية في العصر الحاضر، حتى أصبحت المساجد اليوم محلاً لِـلَطْمِ الصدور وإقامة المآتم ومجالس العزاء، وحلَّت الأحاديث الموضوعة المكذوبة محل سنة النبيﷺ، وأصبح المدَّاحون الجهلاء الخدّاعون للعوام، هم الناطقون الرسميون باسم الدين؛ وأصبح التفسير بالرأي المذموم والروايات الموضوعة المختَلَقة مستمسكاً للتفرقة بين الشيعة والسنة، ولم يدروا للأسف من الذي سينتفع ويستفيد من هذه التفرقة المقيتة؟

إن دعوة التقريب بين المذاهب الإسلامية التي تُرْفع اليوم في إيران، ليست سوى ضجَّة إعلامية ودعاية سياسية واسعة، القصد منها جذب الأنظار وإعطاء صورة جيدة عن حكومة إيران الشيعية في العالم. إن نظرةً إلى قادة الشيعة في إيران وزعماءهم الدينيين ومراجعهم تدل بوضوح على هذه الحقيقة وهي أن التقريب بين المذاهب الإسلامية والأخوَّة والمحبَّة الدينية بين المسلمين، على منهج حُكَّام إيران الحاليين، ليست سوى رؤيا وخيالٍ وشعارات برَّاقة لا حقيقة لها على أرض الواقع.

في هذا الخِضَمّ نهض أفراد مؤمنون موحّدون من وسط مجتمع الشيعة الإمامية في إيران، دعوا إلى النقد الذاتي وإعادة النظر في العقائد والممارسات الشيعية الموروثة،

ونبذ البدع الطارئة والخرافات الدخيلة، وإصلاح مذهب العترة النبوية بإزالة ما تراكم فوق وجهه الناصع منذ العصور القديمة من طبقات كثيفة من غبار العقائد الغالية والأعمال الشركية والبدعية، والأحاديث الخرافية والآثار والكتب الموضوعة، والعودة به إلى نقائه الأصلي الذي يتجلى في منابع الإسلام الأصيلة: القرآن الكريم وما وافقه من الصحيح المقطوع به من السنة المحمدية الشريفة على صاحبها آلاف التحية والسلام وما أيَّدهما من صحيح هدي أئمّة العترة الطاهرة وسيرتهم؛ وشمَّر هؤلاء عن ساعد الجِدّ وأطلقوا العِنان لأقلامهم وخطبهم ومحاضراتهم لإزالة صدأ الشرك عن معدن التوحيد الخالص، ولسان حالهم يقول: «انهض أيها المسلم وامحُ هذه الخرافات والخزعبلات عن وجه الدين، واقضِ على هذا الشرك الذي يتظاهر باسم التقوى، وأعلن التوحيد وحطِّم الأصنام».

لقد اعتبر «حيدر علي قلمداران القمّي» - وهو أحد أفراد تلك المجموعة من الموحِّدين المصلحين - في كتابه «طريق الاتحاد»، أن سبب هذه التفرقة هو جهل المسلمين بكتاب الله وسيرة نبيه، وسعى من خلال كشف الجذور الأخرى لتفرُّق الفرق الإسلامية، إلى التقدّم خطوات مؤثرة نحو التقريب الحقيقي بين المذاهب. ولا ريب أن جهود علماء الإسلام الآخرين مثل آية الله السيد أبو الفضل ابن الرضا البرقعي، والسيد مصطفى الحسيني الطباطبائي، وآية الله شريعت سنكلجي، ويوسف شعار وكثيرين آخرين من أمثال هؤلاء المجاهدين في سبيل الحق، أسوة ونبراس لكل باحث عن الحق ومتطلِّع إلى جوهر الدين، كي يخطوا هم بدورهم أيضاً خطوات مؤثرة في طريق البحث والتحقيق التوحيدي، مُتَّبِعين في ذلك أسلوب التحقيق الديني وتمحيص الادِّعاءات الدينية على ضوء التعاليم الأصيلة للقرآن والسنة، ليعينوا ويرشدوا من ضلوا الطريق وتقاذفتهم أمواج الشرك والخرافات والأباطيل، ليصلوا بهم إلى بر أمان التوحيد والدين الحق.

إن المساعي الحثيثة التي لم تعرف الكلل لِرُوَّاد التوحيد هؤلاء لَهِيَ رسالةٌ تقع مسؤوليتها على عاتق الآخرين أيضاً، الذين يشاهدون المشاكل الدينية لمجتمعنا، ويرون ابتعاد المسلمين عن تعاليم الإسلام الحيَّة، لاسيما في إيران.

هذا ولا يفوتنا أن نُذَكِّر هنا بأن هؤلاء المصلحين الذين نقوم بنشر كتبهم اليوم قد مرُّوا خلال تحوُّلهم عن مذهبهم الإمامي القديم بمراحل متعددة، واكتشفوا بطلان العقائد الشيعية الإمامية الخاصة - كالإمامة بمفهومها الشيعي والعصمة والرجعة والغيبة و... وكالموقف مما شجر بين الصحابة وغير ذلك - بشكل متدرّج وعلى مراحل، لذا فلا عجب أن نجد في بعض كتبهم التي ألفوها في بداية تحولهم بعض الآثار والرسوبات من تلك العقائد القديمة لكن كتبهم التالية تخلَّصت بل نقدت بشدة كل تلك العقائد المغالية واقتربوا للغاية بل عانقوا العقيدة الإسلامية الصافية والتوحيدية الخالصة.

***

الأهداف

تُمثِّلُ الكتبُ التي بين أيديكم اليوم سعياً لنشر معارف الدين وتقديراً لمجاهدات رجال الله التي لم تعرف الكَلَل. إن الهدف من نشر هذه المجموعة من الكتب هو:

1- إمكانية تنظيم ونشر آثار الموحِّدين بصورة إلكترونية على صفحات الإنترنت، وضمن أقراص مضغوطة، وبصورة كتب مطبوعة، لتهيئة الأرضية اللازمة لتعرُّف

المجتمع على أفكارهم التوحيدية وآرائهم الإصلاحية، لتأمين نقل قِيَم الدين الأصيلة إلى الأجيال اللاحقة.

2- التعريف بآثار هؤلاء العلماء الموحِّدين وأفكارهم بشكِّل مشعلاً يهدي الأبحاث التوحيدية وينير الدرب لطلاب الحقيقة ويقدِّم نموذجاً يُحْتَذَى لمجتمع علماء إيران.

3- هذه الكتب تحث المجتمع الديني في إيران الذي اعتاد التقليد المحض، وتصديق كل ما يقوله رجال الدين دون تفكير، والذي يتمحور حول المراجع ويحب المدَّاحين، إلى التفكير في أفكارهم الدينية، ويدعوهم إلى استبدال ثقافة التقليد بثقافة التوحيد، ويريهم كيف نهض من بطن الشيعة الغلاة الخرافيين، رجال أدركوا نور التوحيد اعتماداً على كتاب الله وسنة رسوله.

4- إن نشر آثار هؤلاء الموحِّدين الأطهار وأفكارهم، ينقذ ثمرات أبحاثهم الخالصة من مقصِّ الرقيب ومن تغييب قادة الدين والثقافة في إيران لهذه الآثار القَيِّمة والتعتيم عليها، كما أن ترجمة هذه الآثار القَيِّمة لسائر اللغات يُعَرِّف الأمّة الإسلامية بآراء الموحدين المسلمين في إيران وبأفكارهم النيّرة.

***

آفاق المستقبل

لا شك أنه لا يمكن الوصول إلى مجتمع خالٍ تماماً من الخرافات والبدع وإلى المدينة الفاضلة التي تتحقق فيها الطمأنينة في ظلِّ رضا الله سبحانه وتعالى، إلا باتِّباع التعاليم النقيَّة الأصيلة للقرآن الكريم وسنة نبي الرحمة والرأفة ﷺ. إن هدف القائمين على نشر مجموعة آثار الموحِّدين هو التعريف بآثار هؤلاء المجاهدين العلميين الكبار، كي تكون معرفة الفضائل الدينية والعلمية لهؤلاء الأعزاء، أرضية مناسبةً لنموّ المجتمع التوحيدي والقرآني في إيران وقوّته، وذلك لنيل رضا الخالق وسعادة المخلوق.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذه الكلمات المختصرة وسيلة لعلوّ درجات أولئك الأعزاء، وأن يمنّ علينا بالعفو.

a

مقدمة الناشر

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العبودية له، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وآخر رسل الله محمد المصطفى وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار.

وبعد، فقد كان المسلمون طول القرون المنصرمة سبَّاقين للآخرين في تحصيل العلم والمعرفة وتعلُّم العلوم المختلفة، وذلك ببركة تعاليم الإسلام العزيز واتِّباعاً منهم لكلام رسول الله o، حتى صار العلماء المسلمون في أواخر فترة الخلافة العباسية سادة العلوم في عصرهم، وتحول بيت الحكمة الذي تأسس في بغداد في النصف الثاني من القرن الهجري الثاني في عهد خلافة هارون الرشيد العباسي، إلى أكبر مؤسسة علمية وبحثية في العالم، ولا يزال بيت الحكمة يُعتَبر مظهراً من مظاهر الحضارة الإسلامية وذلك بفضل نشاطاته الثقافية والعلمية في المجالات المختلفة من تأليف وترجمة واستنساخ وأبحاث متنوعة في المجالات العملية المختلفة سواء الطب والهندسة أم العلوم الإنسانية.

ولا شك أن هذه القوة العلمية للمسلمين كانت بمثابة شوكة في أعين أعداء الإسلام، لذلك سعوا من خلال بثِّ أسباب الفرقة والاختلاف بين المسلمين إلى تحطيم عَظَمَة الإسلام هذه وسؤدده الذي يعود الفضل فيه إلى وحدة المسلمين وتماسكهم والأخوة السائدة بينهم، فأثار أعداء الإسلام عواصف النزاعات والتفرقة بين المسلمين كي يحجبوا جمال الحق عن أبصارهم، ويخفوا شمس الدين المشعة خلف غيوم البدع والخرافات. وكما يقول الشيخ سعدي الشيرازي:

الحقيقة مكان مزَينٌ لكن الهوى والرغبات أثارا الغبار فوقه
ألا ترى أن كل مكان اعتلاه الغبار لا يقع عليه النظر ولو كان الرجل بصيراً

إن المساعي المخطط لها وعلى المدى الطويل لأعداء الإسلام، لأجل إغلاق أعين المسلمين عن حقيقة الدين وإضعاف المسلمين عن تعلُّم معارف الدين ونشرها، وإبعادهم عن سنة النبي الأصيلة الهادية، أدت إلى حدوث فجوة عميقة واختلاف كبير في أمة الإسلام وأصبح أبناء الإسلام اليوم يعانون بشدَّة من تبعات هذه الفجوة وآثارها المشؤومة.

وبموازاة مساعي أعداء نبي الإسلام o العِدائية الرامية إلى تحريف تعاليم الإسلام وتشويهها وإدخال البدع المختلفة في الدين، أدرك أشخاصٌ مؤمنون أطهار شفيقون هذا الخطر، ونهضوا مشمِّرين عن ساعد الجِد والجهاد المتواصل لإحياء معالم الإسلام والسنة النبوية الأصيلة، وتناولوا بأيديهم -بشجاعة منقطعة النظير- أقلامهم وأخذوا يكتبون ويؤلفون في نشر ثقافة الإسلام الأصيلة والعقائد الإسلامية الصحيحة النقية بين أوساط الشيعة عُبَّاد الخرافات، وصدحوا بينهم بنداء التوحيد بصوت عال أيقظ

المتاجرين بالدين والبدع من نوم غفلتهم مذعورين! لقد ضحى هؤلاء الموحدون الطالبون للحق والحقيقة بمصالحهم الشخصية فداء للحقيقة، وقدموا أرواحهم في هذا السبيل هديةً رخيصةً للحق تعالى، وصاروا عن حق مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس/62].

إن ما جاء في هذه المجموعة ليس سوى غيضٍ من فيض المعارف الإلـهية، ومُنْتَخَبٍ من آثار الموحدين الطالبين لله تعالى الذين كانوا ينتمون في بداية أمرهم لطائفة الشيعة. لقد أشرق نور الله في صدورهم، وصار التوحيد نبراس حياتهم المباركة. لقد تم تحرك هؤلاء الأفراد الذين كانوا جميعاً في بداية أمرهم من الطراز الأول من علماء الشيعة في إيران، في مسيرتهم التحولية من مذهبهم القديم، خطوةً خطوةً؛ بمعنى أن نظرتهم إلى المسائل العقائدية لم تتحول بشكل فجائي مرةً واحدةً، بل حَصَل هذا التحول بمرور الزمان وعلى إثر المطالعة والدراسة المتأنية والتواصل مع من يوافقهم في أفكارهم، لذا من الطبيعي أن لا تنطبق بعض رؤى وأفكار هؤلاء الإصلاحيين في بعض مراحل حياتهم وكتاباتهم، مع عقائد أهل السنة والجماعة واتجاهاتهم الفكرية بشكل كامل؛ لكن رغم ذلك قمنا بنشر هذه المؤلفات كما هي نظراً لأهميتها في هداية شيعة إيران وغيرهم من الناطقين باللغة الفارسية. كما أنه من الجدير بالذكر أن الرؤى والمواقف الفكرية المطروحة في هذه الكتب، لا تنطبق بالضرورة مع رؤى الناشر والقائمين على نشر هذه المجموعة من الكتب، هذا على الرغم من أن هذه الكتب تمثل بلا ريب نفحةً من نفحات الحق ونوراً من جانب الله لهداية طالبي الحقيقة البعيدين عن العصبيات والظنون التاريخية الطائفية.

إن النقطة الجديرة بالتأمّل هي أنه للوقوف بشكل صحيح على رؤى وأفكار هؤلاء الأفراد، لا يمكن الاكتفاء بقراءة مجلد واحد من آثارهم؛ بل لا بد من قراءة حياتهم بشكل كامل، كي يتم التعرُّف بشكل كامل على كيفية تحولهم الفكري، ودوافعه وعوامله. فعلى سبيل المثال، ألف آية الله السيد أبو الفضل البرقعي في الفترة الأولى من بداية تحوله الفكري كتاباً بعنوان «درسی از ولایت» أي «درسٌ حول الولاية»، بحث فيه موضوع الأئمة وادعاء الشيعة حول ولايتهم وإمامتهم ورئاستهم المباشرة للمسلمين بعد نبي الله o. واعتبر أن عدد الأئمة 12 إماماً، مصحِّحاً بذلك الاعتقاد بوجود محمد بن الحسن العسكري وحياته حتى الآن، بوصفه الإمام الثاني عشر. لكن المؤلِّف نفسه ألف بعد عدة سنوات كتاباً باسم «تحقيق جدي في أحاديث المهدي» ووضع تحت تصرف القراء نتائج بحثه التي توصل إليها في هذا المجال، وهي أن جميع الأخبار والروايات التاريخية المتعلِّقة بولادة ووجود المهدي إمام الزمان، روايات وأخبار موضوعة وكاذبة. من هذا المثال ومن أمثلة مشابهة أخرى يتبيَّن أن أفضل طريق لمعرفة المسيرة التحولية لأفكار هؤلاء الموحدين وآثارهم هي قراءة مجموعة كتاباتهم بشكل كامل، مع الأخذ بعين الاعتبار تقدم كل مؤلَّف من مؤلَّفاتهم أو تأخّره زمنياً.

نأمل أن تكون آثار هؤلاء المؤلّفين الكبار ومساعي القائمين على نشرها، سبباً للعودة إلى مسيرة الأمن الإلـهية وعبادة الحق سبحانه وتعالى الخالصة.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذه الكلمات المختصرة وسيلة لغفران ذنوبنا وأن يسامحنا إذا وقعنا في خطأ أو زلل، وأن يرحم أرواح أولئك المؤلفين الأعزَّاء ويجعلهم في جوار رحمته، إنه رؤوف رحيم، والحمد لله رب العالمين.

[مقدمة المحقق]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه أجمعين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحبه الغر الميامين، ومن تبعهم إلى يوم الدين، وبعد:

فبين يديك أيها القارئ العزيز، كتاب (نقد المراجعات) لآية الله العظمى السيد أبو الفضل البرقعي، وهو ردٌّ على كتاب المراجعات لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.

وكتاب المراجعات من الكتب التي اهتم الشيعة بها اهتماماً بالغاً، فقد تُرجم لعدة لغات وطبع منه مئات الآلاف من النسخ، حتى عُدَّ من الكتب المعتبرة في المذهب!

والسبب لهذا الاهتمام: أن الكتب الأربعة[1] وغيرها قد مُلئت بأمور شوَّهت مذهب الإمامية الاثني عشرية، وذلك أنها حوت أمور يندى لها الجبين يستحيل أن تكون تلك الأمور الواردة في تلك الكتب ديناً لآل البيت رضي الله عنهم، فكتاب المراجعات وغيره من الكتاب الدعائية تخفي تلك العقائد والخرافات والأساطير والغلوّ، وقد نقل المؤلف البرقعي رحمه الله شيئاً يسيراً من كتاب واحد فقط هو كتاب الكافي للكليني.

أيها القارئ الكريم:

إن من الحقائق الجلية أن كثيراً من رواة الشيعة ضعفاء وكذابون ومجاهيل ومع ذلك روى علماء الشيعة عنهم، كما ذكر الحر العاملي ذلك بقوله: (ومثله يأتي في رواية الثقات، الأجلاء - كأصحاب الإجماع، ونحوهم - عن الضعفاء والكذابين، والمجاهيل، حيث يعلمون حالهم ويروون عنهم ويعملون بحديثهم ويشهدون بصحته)[2].

وقد صرّح الشريف المرتضى بكلام يبين هذه الحقيقة حيث قال في رسائله: (فإن معظم الفقه وجمهوره بل جميعه لا يخلو مستنده ممن يذهب مذهب الواقفة، إما أن يكون أصلاً في الخبر أو فرعاً، راوياً عن غيره ومروياً عنه، وإلى غلاة، وخطابية، ومخمسة، وأصحاب حلول، كفلان وفلان ومن لا يحصى أيضاً كثرة، وإلى قمي مشبه مجبر، وأن القميين كلهم من غير استثناء لأحد منهم إلا أبا جعفر بن بابويه (ره) بالأمس كانوا مشبهة مجبرة، وكتبهم وتصانيفهم تشهد بذلك وتنطق به. فليت شعري أي رواية تخلص وتسلم من أن يكون في أصلها وفرعها واقف أو غال، أو قمي مشبه مجبر، والاختبار بيننا وبينهم التفتيش. ثم لو سلم خبر أحدهم من هذه الأمور، ولم يكن راويه إلا مقلد بحت معتقد لمذهبه بغير حجة ودليل. ومن كانت هذه صفته عند الشيعة جاهل بالله تعالى، لا يجوز أن يكون عدلاً، ولا ممكن تقبل أخباره في الشريعة)[3].

فهذه حقيقة الرواة والروايات ولذلك ترى الخرافة مَلئت كتب الشيعة، وزيادة على ذلك لم يهتم الشيعة بهذه الكتب فيقوموا بتهذيبها وتنقيتها.

---

(1) الكتب الأربعة هي: الكافي للكليني، ومن لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي، والاستبصار وتهذيب الأحكام للطوسي، قال عنها الكاشاني في [الوافي 11/1]: (إن مدار الأحكام الشرعية اليوم على هذه الأصول الأربعة، وهو المشهود عليها بالصحة من مؤلفيها)، وهناك أربعة أخرى متأخرة هي: الوافي للكاشاني، وبحار الأنوار للمجلسي، ووسائل الشيعة للحر العاملي، ومستدرك الوسائل للنوري الطبرسي.

(2) وسائل الشيعة للحر العاملي 206/30.

(3) رسائل الشريف المرتضى 3 /310-311.

قال الدكتور الشيعي عبد الله فياض: (ومن الجدير بالذكر أنه لم تجر عملية تهذيب وتشذيب شاملة لكتب الحديث عند الشيعة الإمامية على غرار العملية التي أجراها المحدثون عند أهل السنة والتي تمخض عنها ظهور الصحاح الستة المعروفة ونتج عن فقدان عملية التهذيب لكتب الحديث عند الشيعة الإمامية مهمتان، هما:

أولاً: بقاء الأحاديث الضعيفة بجانب الأحاديث المعتبرة في بعض المجموعات الحديثية عندهم.

ثانياً: تسرب أحاديث غلاة الشيعة إلى بعض كتب الحديث عند الشيعة، وقد تنبه أئمة الشيعة الإمامية وعلمائهم إلى الأخطار المذكورة وحاولوا خنقها في مهدها ولكن نجاحهم لم يكن كاملاً نتيجة لعدم قيام تهذيب شاملة لكتب الحديث)[1].

وقال العالم الشيعي هاشم معروف الحسني: (وبعد التتبع في الأحاديث المنتشرة في مجاميع الحديث كالكافي والوافي وغيرهما نجد الغلاة والحاقدين على الأئمة الهداة لم يتركوا باباً من الأبواب إلا ودخلوا منه لإفساد أحاديث الأئمة والإساءة إلى سمعتهم وبالتالي رجعوا إلى القرآن الكريم لينفثوا سمومهم ودسائسهم لأنه الكلام الوحيد الذي يتحمل مالا يتحمله غيره ففسروا مئات الآيات بما يريدون وألصقوها بأئمة الهداة زوراً وبهتاناً وتضليلاً، وألف علي بن حسان، وعمه عبد الرحمن بن كثير وعلي بن أبي حمزة البطائني كتباً في التفسير كلّها تخريف وتحريف وتضليل لا تنسجم مع أسلوب القرآن وبلاغته وأهدافه)[2].

لذلك كان الهروب من واقع تلك الكتب لكتب أخرى ككتاب المراجعات وليالي بيشاور وثم اهتديت وغيرها هو السبيل الأمثل لتحسين صورة المذهب الإمامي الاثني عشري.

أعود لكتاب المراجعات، فأقول: هذا الكتاب ردَّ عليه جمع من العلماء، فمن تلك الكتب:

1- البينات في الرد على أباطيل المراجعات لمحمود الزعبي.
2- الحجج الدامغات لنقض كتاب المراجعات لأبي مريم الأعظمي.
3- المراجعات المفتراة على شيخ الأزهر البشري، الفرية الكبرى للدكتور علي أحمد السالوس.
4- السياط اللاذعات في كشف كذب وتدليس صاحب المراجعات لعبدالله بن عبشان الغامدي، وغيرها.

وقد بينوا بياناً واضحاً حقيقة هذه المراجعات وهل هي مفتراة على شيخ الأزهر أم لا؟

أما هذا الكتاب، فقد تميَّز بأن كاتبه رجل بلغ رتبة الاجتهاد في مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، فسبر مذهبه وعرف حقيقته، ثم نقده نقداً علمياً بعيداً عن التعصب، أراد منه ومن كتبه الأخرى النصح لبني قومه ليعرفوا حقيقة مذهب آل البيت رضوان الله عليهم، بعيداً عن الخرافة والغلو والأساطير.

وصف الكتاب

---

(1) الإجازات العلمية عند المسلمين ص 98.
(2) الموضوعات في الآثار والأخبار ص 253.

الكتاب كتبه المؤلف بخطٍ واضح ويتكون من (28) صفحة، ومما يجدر بيانه هنا أن الكتاب لم يكمله المؤلف، فقد ذكر رحمه الله تعالى في نهاية الكتاب أن باقي النقد سيأتي في المبحث الثاني، لعل المنيَّة اخترمته قبل أن يكمله -رحمه الله تعالى-.

عملي في الكتاب

1- ضبطت نص الكتاب فصححت الأخطاء الإملائية والمطبعية مع الحرص على إبقاء نص الكتاب كما هو، وما يوجد في نص الكتاب ما بين معكوفتين هكذا [ ] فهو من وضعي سواء كان عنواناً أو في وسط النص.
2- خرَّجت وضبطت الآيات القرآنية.
3- خرَّجت الأحاديث والروايات الواردة في الكتاب وضبطتها نصها من مصادرها.
4- علَّقت على بعض المواضع من الكتاب.
5- وضعت ترجمة للمؤلف رحمه الله تعالى.
6- وضعت قائمة لمراجع ومصادر التحقيق.
7- وضعت فهرساً للموضوعات.

وقبل أن أدعك أيها القارئ الكريم لتقلب صفحات هذا الكتاب أتركك مع نبذة مختصرة عن حياة المؤلف -رحمه الله تعالى-.

كتبه
عبدالله سلمان
aslmanm1@gmail.com
ربيع الأول 1435هـ

يناير 2014م

[ترجمة المؤلف]

اسمه ونسبه
أبو الفضل بن الحسن بن (حجة الإسلام) السيد أحمد بن السيد رضى الدين بن السيد يحيى بن ميرزا بن يحيى بن مير محسن بن مير رضي الدين بن السيد محمد بن مير فخر الدين بن مير حسين بن بادشاه بن مير أبو القاسم بن مير أبو الفضل بن بندار بن عيسى بن أبي جعفر محمد بن أبي القاسم بن علي بن علي محمد بن أحمد بن محمد الأعرج بن السيد أحمد بن موسى المبرقع بن محمد الجواد عليه السلام.

ولادته ونشأته وطلبه للعلم
ولد البرقعي رحمه الله في مدينة قم، سنة 1329هـ وقيل: 1330هـ، بدأ -رحمه الله- طلب العلم وعمره إحدى عشرة أو اثنتا عشرة سنة في المدرسة الرضوية، وهي في السوق القديم بـ«قم»، وكانت هذه المدرسة تخصص لكل طالب غرفة يسكنها، ولكن نظراً لصغر سن البرقعي رحمه الله لم يخصصوا له غرفة، مما جعله يطلب من حارس المدرسة أن يترك له غرفة صغيرة كان يُوضع فيها أدوات النظافة، ليسكن فيها، فسمح له الحارس بذلك، وكانت هذه الغرفة صغيرة جداً ولا يوجد لها باب، مما جعله يضع لها باباً مكسوراً.
يقول البرقعي رحمه الله: (وأتيت ببساط من بيت والدي وفرشت به تلك الغرفة وبدأت بالدراسة، وكنت مقيماً في تلك الحجرة التعيسة ليلاً ونهاراً كما أنها لم تكن تقيني الحر ولا البرد ؛ لأن بابها كان مكسوراً، ومليئاً بالشقوق).
وقد واصل الدراسة حتى أكمل مرحلة الخارج التي تمثل آخر مرحلة لطالب الحوزات العلمية، وقد أصبح أحد مدرسي الحوزة.

شيوخه
1- آية الله العظمى عبدالكريم الحائري اليزدي.
2- آية الله العظمى حجت كوة كمرة.
3- آية الله العظمى أبو الحسن الأصفهاني.
4- آية الله العظمى شاه آبادي.
5- الحاج الشيخ محمد علي القمي.
6- الحاج الشيخ ميرزا محمد السامرائي.
7- الحاج الشيخ عبدالنبي الأراكي.
8- الحاج والشيخ القاسم الكبير القمي، وغيرهم من العلماء.

ثناء العلماء عليه

بلغ البرقعي منزلة كبيرة في العلم، حيث قال عنه آية الله أبو القاسم الكاشاني: (إن جناب العالم العادل حجة الإسلام والمسلمين السيد أبو الفضل البرقعي الرضوي قد صرف أكثر عمره الشريف في تحصيل المسائل الأصولية والفقهية حتى صار ذا قوة قدسية في رد الفروع الفقهية إلى أصولها) وقد حرَّم عليه آية الله أبو القاسم الكاشاني التقليد؛ وذلك لرسوخه في الفقه الإمامي.

وكذلك قال عنه شيخه آية الله العظمى أبو الحسن الأصفهاني: (ممن بذل جهده في تحصيل الأحكام والمعارف الإلهية برهة من عمره وشطراً من دهره مجداً في الاستفادة من الأساطين حتى بلغ مرتبة عالية من الفضل والاجتهاد، مقروناً بالصلاح والسداد، وله التصدي في الأمور الحسية، وفيما لا يجوز لغير الفقهاء والمجتهدين التصدي لها)، وقد أجازه شيخه أبو الحسن الأصفهاني بأخذ الخمس من سهم الإمام والرواية عنه.

وقد أجازه أيضاً آغا بزرگ الطهراني - صاحب كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة - بالرواية عنه، ذاكراً علمه وفضله ورسوخه في العلم.

تحولات البرقعي الفكرية

لقد مرَّ البرقعي رحمه الله بمراحل في حياته قادته لتصحيح كثير من أفكاره، ونبْذ كثير من الخرافات التي كانت عالقة بمذهبه، حتى أصبح مثالاً رائعاً للبحث عن الحق وبذل الغالي والنفيس من أجله، فبعد أن كان متعصباً لمذهبه أصبح مُصلحاً سياسياً ودينياً، وكان له أثرٌ بالغ على الصحوة الدينية في إيران[1].

مؤلفاته

كان للبرقعي رحمه الله مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم، منها:

1- مرآة الآيات، أو المرشد لموضوعات القرآن.
2- كنز الذهب، أو ألف وخمسمائة حديث للرسول صلى الله عليه وآله وسلم.
3- كلمات قصيرة لسيدنا سيد الشهداء عليه السلام.
4- كنز الحقائق، كلمات الإمام الصادق عليه السلام.
5- كنز الكلام، كلمات الإمام الحسين عليه السلام.
6- كنز الجوهر، كلمات الإمام الباقر عليه السلام.
7- رسالة الحقوق في بيان حق الخالق والمخلوق.
8- الأربعين من أحاديث خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم.
9- النظام الجمهوري الإسلامي.
10- جامع المنقول في سنن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، (عدة مجلدات).

---

(1) للاطلاع على هذه المراحل من حياة البرقعي رحمه الله انظر كتاب أعلام التصحيح والاعتدال لخالد البديوي ص 69 – 154.

11- تراجم الرجال، (عشرة مجلدات).
12- تراجم النساء، (مجلدين).
13- دعبل الخزاعي وقصيدته التائية.
14- الإسلام دين السعي والعمل.
15- ترجمة المختار الثقفي.
16- سيد جمال الدين الحسيني والشيخ فضل الله النوري.
17- تفسير (تابشي از قرآن = قبس من القرآن) وهو ترجمة لمعاني القرآن الكريم وتوضيح لآياته، ومقدمة تحوي 27 موضوعاً.
18- الجبر والتفويض.

كما ألف كتباً لمحاربة الخرافات والعقائد الباطلة التي تُنسب إلى الإسلام، فمن هذه الكتب:

19- التفتيش في بطلان مسلك الصوفي الدرويش.
20- حقيقة العرفان.
21- فهرس عقائد العرفاء والصوفية.
22- فهرس عقائد الشيخية ومخالفتها للإسلام.
23- العقل والدين في التوحيد والعدل.
24- العقل والدين في النبوة والمعاد.
25- العشق والمعاشقة في نظر العقل والدين.
26- الشعر والموسيقى: المصالح والمفاسد.
27- دعاء الندبة ومخالفة عباراته للقرآن.
28- دروس في الولاية.
29- جواب الإشكالات على درس الولاية.
30- الخرافات الوافرة في زيارات القبور.
31- تحريم المتعة في الإسلام.
32- حديث الثقلين.
33- كسر الصنم أو عرض أخبار الأصول على القرآن والعقول، (دراسة نقدية شاملة لأحاديث أصول الكافي).
34- دراسة علمية لأحاديث المهدي.
35- تعارض «مَفَاتيح الجِنَان» مع القرآن.
36- نقد المراجعات، وهو كتابنا هذا.

كما قام رحمه الله بنظم بعض المنظومات الشعرية:

37- المنثوي المنطقي (مجلدان).
38- حديقة القدس = (گلشن قدس).
39- منظومة في الأسماء الحسنى، وغيرها.

كما قام رحمه الله بترجمة بعض الكتب من العربية إلى الفارسية:

40- الصحيفة العلوية.
41- أحكام القرآن للإمام الشافعي ﷺ.
42- نهج البلاغة.
43- تعدد زوجات الرسول ﷺ والمصالح المتعلقة بها للشيخ محمد علي صابوني.

44- العقيدة الإسلامية (الأصول الثلاثة، والقواعد الأربعة وكشف الشبهات) للشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب﵀.
45- المذاهب الخمسة.
46- المنتقى مختصر منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية﵀، سماه (رهنمود سنت بر رد اهل بدعت).
47- العواصم من القواصم للإمام ابن العربي المالكي﵀.

ابتلاؤه ووفاته

مُلئت حياة البرقعي -رحمه الله- جهاداً وتضحيةً وصدعاً بالحق، لذلك حاول المتعصبون الكيد له ومحاولة إسكاته بكل ما استطاعوا من قوة، فقد تعرض رحمه الله لمضايقات وابتلاءات كثيرة، فقد هُدد بالقتل غير مرة من بعض المراجع وخاصة عندما ألف كتاب التفتيش وكتاب حقيقة العرفان، وأيضاً هجره أقاربه خوفاً من الدولة.

قال رحمه الله: (فقد تركت المسجد والبيت وتوفيت زوجتي من جراء المعارضين لي حتى هجرني أقاربي، وبقيت مع الله تعالى ووكلت أمري إليه)، وأيضاً منع من طباعة كتبه وتداولها.

قال رحمه الله: (ثم منع الناس من تداول كتبي في حين أن كُتب الخرافيين والصوفية والشيخية متاحة للقراء).

وقد تعرض أيضاً للسجن غير مرة، حيث سُجن مع الكاشاني مدة ثلاثة أشهر وأصيب في السجن بمرض الملاريا، كما هُجِمَ عليه وهو في مسجده غير مرة واقتيد إلى السجن، وأجبروه بأن لا يصلي بالناس، ثم سُجن في آخر حياته في سجن (إيوين) لمدة سنة، وقد تعرض قبل ذلك لمحاولة اغتيال.

قال رحمه الله: (و لهذا صار متعصبو المذهب أعدائي، و منعوني من الطبع والنشر، و أيضاً منعوني من إقامة الجماعة في مسجدي، و بعد أن أيقظني الله تعالى، رموني بالتهم، وسهام العداوة والعناد، حتى قصدوا قتلي غير مرة، فلما بلغ سني ثمانين صرت مهدور الدم في نظر أولياء المذهب ومتصدي حكومة الجمهورية الإسلامية، فلم يبق من الإسلام في وطني إلا اسمه، فأرسلوا نفراً من خدام الحكومة ليقتلوني غيلة، فدخلوا بيتي، وفتحوا الأبواب بدون إذني، وكنت في الركعة الثانية من صلاة العشاء، ورموني بالمسدَّس، فوقعت على الأرض مغشياً وخرج من وجهي خمس أمداد من الدم، و صرت صعقاً، مع أني كنت في سن الشيخوخة، و بلغت من الكبر عتياً، ولكن الله حفظني و أبقاني).

وأخيراً:

بعد تعرض البرقعي للاغتيال تم معالجته في بيته، ثم بعد ذلك جاء الأمر بسجنه في سجن (إيوين) الذي يُعد من أقسى السجون السياسية في إيران لمدة سنة، ثم أُفرج عنه ونُفي إلى مدينة (يزد) وبعد خمسة أيام من نفيه، سُجن مرة أخرى ثم نُفي مرة أخرى لنفس المدينة، ثم مات فيها عام 1412هـ.

رحل البرقعي من هذه الدنيا، ولكن بعد أن ترك أثراً بالغاً سيكون بإذن الله مشعل نور ينير لطلاب الحق طريق الهدى والنور، فرحم الله البرقعي وأسكنه فسيح جناته.

[مقدمة المؤلف]

نقد المراجعات والرد عليها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي هدانا لدينه، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله على نبيه وأولاده وأصحابه المتدينين بكتاب ربه وسنته. وبعد:

[كثرة فرق الشيعة المنتسبة لآل البيت عليهم السلام]

إن مذاهب الشيعة ترتقي إلى سبعين مذهباً أو أكثر، وأهل كل مذهب ينتحلون مذهبهم إلى العترة، أعني إلى أئمة أهل البيت، وهؤلاء الأئمة كانوا مسلمين، وكانت حياتهم في القرن الأول والثاني، وفي [هذين][1] القرنين لم يوجد أحد يسمى باسم مذهب، والعترة لم يبتدعوا مذهباً ولم يدعوا لأنفسهم سنه غير سنة جدهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يتبعوا أهواءهم، ولم يخترعوا مسلكاً.

[لا سنة إلا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]

وهذا أمير المؤمنين أبو الأئمة، كما روي عنه في نهجالبلاغة (خطبة 205) يقول: «نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا، وَأَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، وَمَا اسْتَنَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم فَاقْتَدَيْتُهُ»[2].

وفي البحار للمجلسي يقول عليه السلام: «السُّنَّةُ مَا سَنَّ رَسُولُ اللهِ والْبِدْعَةُ مَا أُحْدِثَتْ مِنْ بَعْدِهِ»[3].

وفي نهج البلاغة (مكتوب 23) يقول: «وَصِيَّتِيْ لَكُمْ أَنْ لا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم فَلاَ تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ»[4].

والسنة عبارة عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعمله وتقريره، ولكن الشيعة تعتقد وتذهب إلى عصمة أئمتهم، وجعلوا لكل إمام سنة غير سنة إمام آخر، وتعتقد أن قول كل واحد من [هؤلاء][5] الأئمة وفعله وتقريره حجة، ويتمسكون بسنة أئمتهم، وأحكامهم في الفقه متخذة عن [هؤلاء][6] الأئمة، ولذا ترى علماءهم في مجالس الدرس والبحث ومجامعهم العلمية يقولون: هذا العمل مكروه، أو مستحب، أو واجب؛ لأن الإمام قال كذا أو فعل كذا، وأحكامهم مستندة إلى هؤلاء، فجاءوا باثني عشر سُنَّة غير سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسنن أئمتهم

---

(1) في الأصل (هذا).
(2) نهج البلاغة 184/2.
(3) بحار الأنوار للمجلسي 266/2.
(4) نهج البلاغة 21/3.
(5) في الأصل (هذه).
(6) في الأصل (هذه).

متغايرة مختلفة، وفي كتب علمائهم آثار مختلفة وروايات متضادة من سنن أئمتهم[1]، مع أنهم يقولون: كثيراً من أخبار أئمتنا صادرة عن تقية، وغير كاشفة عن حقيقة أقوالهم[2]، وأكثر أخبارهم أخبار واحدة[3] ضعيفة.

والحق أن سنة غير سنة النبي ﷺ ليست بحجة، وهذا من بدع الشيعة، والسنة في الإسلام منحصرة في سنن النبي ﷺ؛ لأن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: 21]، ولم يقل في سنة أمير المؤمنين، أو في سنة الصادق والباقر عليهما السلام أسوة، فانظر في كتب الشيعة، أعني - الكافي أو وسائل الشيعة أو البحار وسائر كتبهم في الفقه - ترى كل رواياتهم أو أكثرها مروية عن أئمتهم، ومستندة إلى أقوالهم وأفعالهم.

[رحلة المؤلف إلى النور وابتلائه]

ثم اعلم أني كنت في ريعان الشباب من الشيعة الإمامية، مقلداً لآبائي مع أني كنت من طلاب العلم ومحصلي [العلوم][4] الدينية، حتى صرت مجتهداً بتصديق علمائهم ومراجعهم، وكنت متعصباً، ومِن مُبَلِّغي هذا المذهب و[دعاته][5]، وكنَّا كأمثالنا نتوسل في تصحيح خرافاته بالتوجيهات الباردة التي لا ترضي صاحبها، وكنَّا كأمثالنا مُجدِّين لترويج مسائله، وتأويل أباطيله بالتأويلات البعيدة.

وصنفت على طِبق مذهبي تصانيف كثيرة، وكنَّا نظن أن علماء المذهب هم الهداة المهتدون، حتى بلغ سني أربعين، فشرعت في تدبر آيات كتاب الله، فهداني الله ببركة آياته، نعم، يهدي الله بكتابه من يشاء من عباده، فرأيت أن كثيراً من مسائل مذهبي لا توافق آيات القرآن، بل أكثر رواياته تضادها، كأخبار الكافي للكليني، وأخبار البحار للمجلسي، ولذا ألفت كسر الصنم في نقد الكافي، وعرض أخبار أصوله على القرآن

---

(1) وقد أشار الطوسي في كتابه تهذيب الأحكام إلى هذا الأمر بقوله: (وما وقع فيها – أي أحاديثهم - من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده ولا يسلم حديث إلا وفي مقابلته ما ينافيه..) واعترف بأن هذا الاختلاف قد فاق ما عند أصحاب المذاهب الأخرى، وأن هذا كان من أعظم الطعون على مذهبهم، وأنه جعل بعض الشيعة يترك هذا المذهب لما انكشف له هذا الاختلاف والتناقض [انظر تهذيب الأحكام 1/2-3].

(2) لقد كان للتقية بالمفهوم الشيعي آثار سلبية جداً على مذهبهم، من ذلك عدم العلم بأحكام الدين على اليقين حيث اعترف يوسف البحراني بذلك بقوله: (فلم يعلم من أحكام الدين على اليقين إلا القليل لامتزاج أخباره بأخبار التقية) [الحدائق الناضرة 5/1].
وقال جعفر الشاخوري في كتابه محمد حسين فضل الله وحركية العقل الاجتهادي لدى فقهاء الشيعة الإمامية [ص 72 – 73].: (إننا نجد أن كبار علماء الشيعة يختلفون في تحديد الروايات الصادرة تقية والروايات الصادرة لبيان الحكم الواقعي، وخذ مثالاً على ذلك مسألة نجاسة الخمر، فيما يفتي الكثيرون بالنجاسة ومنهم الشيخ الطوسي، لأنهم حملوا روايات الطهارة على التقية، نجد أن هناك من الفقهاء من يفتي بالطهارة كالمقدس الأردبيلي وغيره لأنهم حملوا روايات النجاسة على التقية، وهذا يكشف عن التخبط في استخدام التقية لدى القدماء).
وقال أيضاً: (لو أردنا استعراض غيره من عشرات الأمثلة لألفنا كتاباً خاصاً يؤكد فوضى تحديد موارد التقية، التي تشبه فوضى ادعاءات الإجماع في مسائل الفقه مما أدى إلى اختلاف كثير من فتاوى العلماء تبعاً لتحديد ما هي الروايات الصادرة عن التقية وغيرها). نقلا عن كتاب الصلاة خير من النوم للشيخ علاء الدين البصير.

(3) أي آحاد.

(4) في الأصل (علوم).

(5) في الأصل (دعاتهم).

والعقول، وصنفت أحكام القرآن، و(تابشي از قرآن [=قبس من القرآن]) في ترجمة آياته وبيان نكاته وحقائقه، ولهذا متعصبو المذهب صاروا أعدائي ومنعوني من الطبع والنشر، وأيضاً منعوني من إقامة الجماعة في مسجدي، وبعد أن أيقظني الله تعالى، رموني بالتهم، وسهام العداوة والعناد، حتى قصدوا قتلي غير مرة.

فلما بلغ سني ثمانين صرت مهدور الدم في نظر أولياء المذهب ومتصدي حكومة الجمهورية الإسلامية، فلم يبق من الإسلام في وطني إلا اسمه، فأرسلوا نفراً من خدام الحكومة ليقتلوني غيلة، فدخلوا بيتي، وفتحوا الأبواب بدون إذني، وكنت في الركعة الثانية من صلاة العشاء، ورموني بالبندقية، فوقعت على الأرض مغشياً وخرج من وجهي خمس أمداد من الدم، وصرت صَعِقاً[1]، مع أني كنت في سن الشيخوخة، وبلغت من الكبر عِتياً، ولكن الله حفظني وأبقاني. والحمد لله رب العالمين.

[سبب تأليف هذا الكتاب]

وبعد هذه الأحوال أرسل بعض أحبائي إليَّ كتاباً يُسَمَّى بالمراجعات واستدعى مني أن أنظر فيه، وأخرج أوهامه من حقائقه، وغثه من سمينه، والكتاب لمؤلفه السيد عبد الحسين شرف الدين من علماء الشيعة الإمامية[2]، وادعى فيه أن مذهب الشيعة، مذهب العترة وأهل بيت النبيﷺ، وجمع فيه الأسئلة من عالم من أهل السنة والأجوبة من نفسه. وأظهر الأسف من عناد كل طائفة من المسلمين مع طائفة أخرى وقال: (مشهد هؤلاء الأخوة المتصلين بمبدأ واحد، وعقيدة واحدة، كان وا أسفاه مشهد خصومة عنيفة... وذلك ما يبعث الهم والغم والأسف فما الحيلة) حتى يقول: (فهبطت مصر... وجمعني الحظ بعلم من أعلامها... شكوت .. وشكا إليَّ مثل ذلك... وكانت ساعة موفقة أوحت إلينا التفكير فيما يجمع الله به الكلمة، ويلم به شعث الأمة، فكان مما اتفقنا عليه أن الطائفتين الشيعة والسنة مسلمون[3]، يدينون حقاً بدين الإسلام... ولا اختلاف بينهم في أصل أساسي... ولا نزاع بينهم إلا ما يكون بين المجتهدين في بعض الأحكام)[4] إلى آخر كلامه.

[سعي أعداء الإسلام لهدمه]

أقول:

---

(1) صَعِق الْإِنْسَان صَعْقا وصَعَقا، فَهُوَ صَعِق: غُشِيَ عَلَيْهِ وَذهب عقله. [المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، 148/1].

(2) عبد الحسين بن شرف الدين الموسوي العاملي ولد بالمشهد الكاظمي بالعراق سنة 1290هـ، درس على يد كبار العلماء في سامراء والنجف، ثم انتقل إلى لبنان، فكان مرجع الطائفة الشيعية فيها، وبها توفي عام 1377هـ [انظر مقدمة المراجعات]، وهو معروف بالتزوير والتلفيق والكذب، وقد يستكثر القارئ هذه الأوصاف على عبدالحسين لذلك أدعوه إلى قراءة هذه الكتب ليرى الحقيقة [الحجج الدامغات لأبي مريم الأعظمي والسياط اللاذعات لعبدالله الغامدي والمراجعات المفتراة على شيخ الأزهر للدكتور علي السالوس].

(3) إن تكفير الشيعة الاثني عشرية لغيرهم مما استفاض ويكفي في الدلالة على هذا أن أصل الدين عندهم (الإمامة) فكل من لم يؤمن بها فهو كافر ولذلك قال المفيد: (اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار). [أوائل المقالات للمفيد ص44، بحار الأنوار للمجلسي 366/8] وللفائدة انظر كتاب الفكر التكفيري عند الشيعة حقيقة أم افتراء لعبد الملك الشافعي.

(4) المراجعات ص 3 – 4.

فنظرت في هذا الكتاب، ورأيت أن الواقع ليس كما يقول؛ لأن اختراع المذاهب الكثيرة، وإبداع عقائد عنيفة باطلة، كانت من أعداء الإسلام، الذين رأوا شوكة الإسلام وكثرة إقبال الناس إلى قبول أصوله وفروعه، فجاءوا بعقائد فاسدة وأخبار مضلة ونسبوها إلى الإسلام وأعلام الدين، وخصوصاً إلى أئمة أهل البيت وجعلوا العترة مجنة[1] لأنفسهم وتستروا تحت أسمائهم ونشروا الخرافات والكفريات تحت لواء أسماء العترة، ووجدوا أكبر الأسلحة لهدم الإسلام إلقاء الفرقة بين المسلمين، وإيجاد أخبار مضلة، ومذاهب متفرقة باسم أعلام المؤمنين.

ورواة مذاهب الشيعة من جملة هؤلاء الأعداء؛ لأن رواة هذا المذهب أكثر ما [يكونون][2]من المجهولين والكذابين أو الضعفاء أو ممن لا دين له أو من الغلاة الضالين[3]، وممن اشتهروا بالكذب وألقوا العداوة والتفرقة، مضاداً لقول الله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣] .

وقال تعالى في سورة الروم (آية31 و 32): ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ أي صاروا شيعة بعد شيعة[4].

وقال في سورة الأنعام (آية65): ﴿أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍ﴾.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة (خطبه 127): (إِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ... أَلَا وَمَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشِّعَارِ فَاقْتُلُوهُ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِيْ هَذِهِ)[5]. يعني ولو كان علياً.

[مذهب أهل البيت الحق]

وهو وسائر أفراد العترة عليهم السلام ما اخترعوا مذهباً، وما ادعوا [أن مذهبهم][6] إمامي أو إسماعيلي أو جعفري أو زيدي أو باطني أو شيخي أو صوفي أو غير ذلك من مذاهب الشيعة، وكذا أولادهم الصالحون ما نسبوا أنفسهم إلى مذهب، بل كلهم كانوا تابعين للكتاب والسنة، وما ادعوا سنة غير سنة جدهم، ولكن الإمامية قائلون باثني عشر سنة، لكل إمام سنة غير سنة [الإمام الآخر][7].

فليُقال لصاحب المراجعات إن كان صادقاً في قوله في (ص 5): (قد فرضنا على أنفسنا أن نعالج هذه المسألة بالنظر في أدلة الطائفتين).

فَلِمَ ما نظرت إلى كتب مذهبك، وخصوصاً لِمَ ما قرأ أجلّ كتبهم وأتقنها، أعني -

---

(1) أي وقاية.
(2) في الأصل (تكون).
(3) قال الحر العاملي: (الثقات الأجلاء كأصحاب الإجماع ونحوهم يروون عن الضعفاء والكذابين والمجاهيل حيث يعلمون حالهم ويروون عنهم ويعلمون بحديثهم يشهدون بصحتة) [وسائل الشيعة: 30 / 206]، وقال أبوجعفر الطوسي: (إن كثيراً من مصنّفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة وإن كانت كتبهم معتمدة). [الفهرست ص 32].
(4) أي فرقا.
(5) نهج البلاغة 8/2.
(6) في الأصل (أنهم).
(7) في الأصل (إمام آخر).

كتاب أصول الكافي للكليني-[1]، حتى تعرف مذهبه - أعني مذهب الإمامية-؟
بل قرأ وتجاهل...
وهذا الكتاب مملوء من الطعن واللعن والتحقير على المهاجرين والأنصار، وفي كل باب منه روايات تضاد العقل والقرآن، مضافاً إلى القول بتحريف الآيات، وجمع المُصَنِّف فيها من الآيات المحرفة ما لا تحصى، وجاء بالعقائد الفاسدة والأفكار الباطلة، كأن المصنف كان عدواً للإسلام، ونحن نشير إليها ونسطر شطراً منها.

[الكافي وروايات الطعن في الإسلام]
مثلاً: جاء في باب مواليد الأئمة (حديث 8) عن الباقر عليه السلام قال: «لِلْإِمَامِ عَشْرُ عَلَامَاتٍ: يُولَدُ مُطَهَّراً مَخْتُوناً... وَلَا يُجْنِبُ وَتَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ وَلَا يَتَثَاءَبُ وَلَا يَتَمَطَّى، وَيَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامِهِ، وَنَجْوُهُ كَرَائِحَةِ الْمِسْكِ وَالْأَرْضُ مُوَكَّلَةٌ بِسَتْرِهِ وَابْتِلَاعِهِ، وَإِذَا لَبِسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ص كَانَتْ عَلَيْهِ وَقْفاً وَإِذَا لَبِسَهَا غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ طَوِيلِهِمْ وَقَصِيرِهِمْ زَادَتْ عَلَيْهِ شِبْراً وَهُوَ مُحَدَّثٌ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ أَيَّامُهُ»[2].
أليس وضع هذا الخبر استهزاء بالإسلام، كيف لا يجنب الإمام وهو ذو أبناء وبنات كثيرة؟!
أليس الإمام بشراً مثلكم؟ أليس هذا مخالفاً للعقل والكتاب، والله يقول في سورة النحل (آية78): ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾.
فلينتظر القارئ حتى نسطر بعداً شطراً من خرافات هذا الكتاب.
وكان جديراً بالسيد، إن كان خَيّراً وخادماً للمسلمين وليس في نفسه غرض، أن يدعو الطائفتين إلى الإسلام المحمدي ويذر المذاهب المنتحلة إلى العترة، أما كان يدري

(1) إن لهذا الكتاب عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية مكانة عظيمة، لذلك قال النوري الطبرسي في كتابه مستدرك الوسائل [3 /463]: (كتاب الكافي أحد الكتب الأربعة التي تدور عليها رحى مذهب الفرقة الناجية الإمامية... وكتاب الكافي بينها كالشمس بين النجوم، وإذا تأمل فيها المنصف يستغني عن ملاحظة حال آحاد رجال السند المودعة فيه، وتورثه الوثوق، يحصل له الاطمئنان بصدورها وثبوتها وصحتها).
وقال الحر العاملي في كتابه وسائل الشيعة [264/30 – 265]: (إن أصحاب الكتب الأربعة وأمثالهم قد شهدوا بصحة أحاديث كتبهم وثبوتها ونقلها من الأصول المجمع عليها، فإن كانوا ثقاتاً تعين قبول قولهم وروايتهم ونقلهم لأنه شهادة بمحسوس).
وقال علي أكبر الغفاري محقق كتاب الكافي في مقدمته للكتاب [26/1]: (اتفق أهل الإمامة، وجمهور الشيعة على تفضيل هذا الكتاب والأخذ به والثقة بخبره والاكتفاء بأحكامه، وهم مجمعون على الإقرار بارتفاع درجته وعلو قدره على أنه القطب الذي عليه مدار روايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان، إلى اليوم، وهو عندهم أجمل وأفضل من سائر أصول الحديث).
بل قال عبد الحسين شرف الدين الموسوي عن الكافي: (الكافي والاستبصار والتهذيب ومن لا يحضره الفقيه، يعني الكتب الأربعة، متواترة مقطوع بصحة مضامينها، والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها). [المراجعات/مراجعة /110].
فهذا شيء يسير من أقوال علماء الشيعة عن مكانة كتاب الكافي لكن الطامة الكبرى هي ما حواه هذا الكتاب، فهل غفل عنه عبدالحسين؟! وهل تأمله ونظر ما فيه؟! وقد نقل المؤلف ﷺ شيئاً يسيراً من ذلك، فتأمله.
(2) الكافي للكليني 1/388-389.

أن مذاهب التشيع تبلغ إلى سبعين مذهباً كل واحد يكفر [الآخر][1]؟
أيها الداعي إلى التشيع، أي مذهب منها أحق بالإتباع؟
أَمَا قرأ كتاب المقالات والفرق تصنيف سعد بن عبد الله الأشعري القمي من أكابر علماء الشيعة، أو كتاب فرق الشيعة للشيخ المتكلم أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي، أو المقالات لأبي عيسى الوراق، أو غيرها، [فقد] ذكروا مذاهب الشيعة وعدوها إلى مائة مذهب، وذكر سعد بن عبد الله في (ص 152) من كتابه: أنه بعد وفاة الإمام أبي محمد العسكري افترق أصحابه من بعده خمس عشرة فرقة، ونحن نقول: أتكون كل هذه الفرق والمذاهب من أهل بيت النبي ﷺ؟
فالدعوة إلى التشيع، بمعنى الدعوة إلى التفرقة، والسيد مهموم ومغموم من التفرقة!
والأسف من علماء مصر وعَلَمٌ من أعلامهم، كأنهم لم يقرؤوا كتب الشيعة، ولم يسمعوا خرافاتهم، كأن علم هؤلاء منحصر بمسائل مذهبهم.
وهذا شيخ سليم[2] جدير به أن يقرأ كتاب الكافي وواحد من سائر كتب الشيعة، ليرى كفرياتها وخرافاتها ويعرف عداوتهم للإسلام الأولية، ويقرأ روايات الغلاة والملحدين ليعلم أن الاختلاف لم يكن من جهة الإمامة فقط، ولم يكن من جهة الفروع الجزئية، بل الاختلاف من جهات عديدة، ومن جهة الخوف من اتحاد المسلمين وازدياد شوكة الإسلام.
والسيد شرف الدين تجاهل ما كان في كتب مذهبه، ولذا يقول في (ص 5) من كتابه: (إن أعظم خلاف وقع بين الأمة اختلافهم في الإمامة، فإنه ما سُلَّ سيف في الإسلام على قاعدة دينية، مثل ما سُلَّ على الإمامة، فأمر الإمامة إذن من أكبر الأسباب المباشرة لهذا الاختلاف).
أقول:
ليس كذلك بل أقوى الاختلاف جاء من ناحية أعداء الإسلام، اسم الإمامة عذرٌ ومجنة.
إن الكفار استفادوا من جهل المسلمين، وحركوا إحساساتهم باسم إمامة فلان وفلان، وإلا فما الفرق بين إمامة زيد أو عمرو إذا كان غاية سعي كل واحد منهما ترويج الإسلام وإشاعة قوانينه.
والحق أن إمامة فلان في القرن الأول لا يرتبط بأهل القرن العاشر أو الخامس عشر، قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ [البقرة:134].

---

(1) في الأصل (آخرا).
(2) هذا اللوم لشيخ الأزهر على افتراض صدق هذه المرجعات، مع أن كثيراً من القرائن تدل أنها مكذوبة على الشيخ سليم البشري، وقد نص البرقعي على أن هذه المراجعات مفتراة على شيخ الأزهر حيث قال موضع من هذا الكتاب: (كتاب المراجعات يكون نحو كتاب «شبهای بیشاور= ليالي بيشاور» لسلطان الواعظين الشيرازي ألقى البحث بين نفسه وشخص سني خيالي، فكل ما نسج في هذا الكتاب صدقه السني، كأن هذا السني كان جاهلاً بكتب الإمامية وتاريخها أو غير مطلع على حيل الشيعة أو كان شخصاً فرضياً!).
وانظر كتاب المراجعات المفتراة على شيخ الأزهر للدكتور علي بن أحمد السالوس، والسياط اللاذعات في كشف كذب وتدليس صاحب المراجعات لعبدالله الغامدي.

أيتها الأمة الحاضرة، أليست الحكومة الإمامية في زماننا أشد قسوة من الحكومات الماضية، يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم، صادراتكم وارداتكم ليست باختياركم بل باختيار حكومتكم.

لستم [بآمنين][1] من جهة أموالكم ومتاعكم وبيوتكم وتجارتكم و[سفركم][2] وحجكم ومعاملاتكم، بل يكون تماماً باختيار حكومتكم.

مطبوعاتكم مختنقة، ونشر حقائق دينكم ممنوعة، فإن كان لكم قدرة أو عقل أو إرادة فأصلحوا دولتكم وحكوماتكم الحاضرة، وإلا فتغيير الحكومات السابقة ممتنعة، ألكم قدرة بتعويض حكومة السابقين؟

هل يمكن إحياء علي وأبي بكر، ونصب علي وعزل أبي بكر؟

هل نحن مسئولون عن أعمالهم، نفترض أن علياً كان أحق، هل هذا مرتبط بزماننا؟!

فالبحث عن الإمامة والخلافة في القرن الأول كاشف عن حمق من يطرح هذا البحث.

نعم أعداء الإسلام يلقون البحث [في][3] هذا بين الجُهّال، ليزول اتحادهم. وتحت هذا البحث أحدثوا روايات وأخبارا مملوءة من الكذب والخرافات والأغراض، ونقلوها عن أئمة المسلمين، وخصوصاً عن العترة[4]، وأفسدوا الدين وانتفعوا من إغفال

---

(1) في الأصل (بمأمونين).
(2) في الأصل (مسافرتكم).
(3) في الأصل (عن).
(4) روى الكشي عن ابن سنان أنه قال: قال أبو عبد الله (ع): «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ صَادِقُونَ لَا نَخْلُو مِنْ كَذَّابٍ يَكْذِبُ عَلَيْنَا وَيُسْقِطُ صِدْقَنَا بِكَذِبِهِ عَلَيْنَا عِنْدَ النَّاسِ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَأَصْدَقَ الْبَرِيَّةِ لَهْجَةً وَكَانَ مُسَيْلِمَةُ يَكْذِبُ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) أَصْدَقَ مَنْ بَرَأَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ الَّذِي يَكْذِبُ عَلَيْهِ وَيَعْمَلُ فِي تَكْذِيبِ صِدْقِهِ بِمَا يَفْتَرِي عَلَيْهِ مِنَ الْكَذِبِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَبَإٍ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (ع) قَدِ ابْتُلِيَ بِالْمُخْتَارِ ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) الْحَارِثَ الشَّامِيَّ وَ بُنَانَ [بُنَاناً] فَقَالَ: كَانَا يَكْذِبَانِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) ثُمَّ ذَكَرَ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ وَبَزِيعاً وَالسَّرِيَّ وَأَبَا الْخَطَّابِ وَمَعْمَراً وَبَشَّاراً الْأَشْعَرِيَّ وَحَمْزَةَ الْبَرْبَرِيَّ وَصَائِدَ النَّهْدِيِّ فَقَالَ: لَعَنَهُمُ اللَّهُ، إِنَّا لَا نَخْلُو مِنْ كَذَّابٍ يَكْذِبُ عَلَيْنَا أَوْ عَاجِزِ الرَّأْيِ، كَفَانَا اللَّهُ مَئُونَةَ كُلِّ كَذَّابٍ وَأَذَاقَهُمْ حَرَّ الْحَدِيدِ». [اختيار معرفة الرجال(رجال الكشي) 593/2، وبحارالأنوار 2 /218].

واشتكى بمثل هذه الشكوى أبو الحسن الرضا كما نُقِلَ عنه أنه قال: «إِنَّ بُنَاناً كَذَبَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ، وَإِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ كَذَبَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ (ع) فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ، وَإِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَذَبَ عَلَى أَبِي فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ، وَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ لَعَنَهُ اللَّهُ يَكْذِبُ عَلَيَّ بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا يَدَّعِيهِ فِيَّ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ....». [اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، ص 483، بحارالأنوار 2 / 218]، وقال جعفر الصادق: «... إِنَّ النَّاسَ أُوْلِعُوا بِالْكَذِبِ عَلَيْنَا». [بحار الأنوار 246/2].

وكانت مصيبة الإمام جعفر الصادق أنه اكتنفه - كما تقول كتب الشيعة - قوم جهال يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون: حدثنا جعفر بن محمد، ويحدثون بأحاديث كلها منكرات كذب موضوعة على جعفر ليستأكلون الناس بذلك ويأخذوا منهم الدراهم. [انظر: اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) 616/2، بحار الأنوار: 302/25-303].

ولأجل ذلك قال جعفر الصادق: «لَو قَامَ قَائِمُنَا بَدَأَ بِكَذَّابِيْ الشِّيْعَةِ فَقَتَلَهُمْ». [اختيار معرفة الرجال (رجال =

المسلمين، وأشعلوا نار العداوة والشقاق والنفاق باسم مذاهب أهل البيت، وأهل البيت لم يبتدعوا مذهباً، بل كانوا برآء من [المبتدعين][1].

وا أسفا من غفلة علماء الفريقين

هذا السيد شرف الدين كَتَبَ المراجعات لتعصبٍ مذهبي، مع أن دين الإسلام دين واحد، وليس فيه المذاهب، ولم يكن لأئمة أهل البيت مذهب أو مذاهب، هل كانوا مسلمين أم لا؟ [هل][2] [كان][3] [مذهبهم] جعفرياً أو إمامياً أو صوفياً أو شيخياً أو باطنياً أو فاطمياً أو فطحياً أو نصيرياً أو دروزياً أو قادرياً أو أصولياً أو ناووسياً أم غيرها؟ وكل هؤلاء ينتحلون أنفسهم إلى أهل البيت.

وكلٌّ يَدَّعي وَصْلاً بِليلى ... وليلى لا تُقرُّ لهم بذاك

نعم.. الإمامية كانوا راضين بسلطنة مغول وحكومة هولاكو وساعدوهم، ولا يرضون بخلافة الخلفاء الراشدين!

هذا خواجة نصير الدين - أعلم علماء الإمامية - وهذا العلامة الحلي- تلميذه - وأتباعهما كانوا من ندماء سلاطين المغول[4]، وفي هذه الأحوال كانوا يسبون خلفاء النبي ﷺ، ومعتقدين بارتداد المهاجرين والأنصار، ويروون عن أئمتهم أنه أرتد الناس بعد رسولالله ﷺ إلا ثلاثة[5]، مع أن الله تعالى مدح أصحاب النبي ﷺ في مائة آية من كتابه، وقال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ﴾ [المجادلة:22].

هل العترة جاهلون بآيات القرآن النازلة في مدح الأصحاب؟

هل هؤلاء الأئمة من العترة كانوا يُكَفِّرون المهاجرين والأنصار الممدوحين في آيات كتاب الله؟!

نعم.. علماء الإمامية قائلون بأن سلاطين الصفوية الذين كانوا من أعوان النصارى خير من الخلفاء الراشدين، ومجلس شاه طهماسب الصفوي والشاه عباس مملوء من علماء الإمامية[6]، كما أن الأخوين شرلي[1] كانا من ندمائهم، و[هؤلاء][2] السلاطين

= الكشي) 589/2]، وأيضاً قال جعفر الصادق: «لَقَدْ أَمْسَيْنَا وَ مَا أَحَدٌ أَعْدَى لَنَا مِمَّنْ يَنْتَحِلُ حُبَّنَا». [اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) 596/2، وبحار الأنوار، 45/26]، فما سبق يبين لك حجم الكذب الذي نسب لآل البيت عليهم السلام.

(1) في الأصل (المبدعين) وهو خطأ.
(2) في الأصل (بل).
(3) في الأصل (كانوا).
(4) انظر إرشاد الأذهان للحلي 32/1 – 34.
(5) انظر الكافي للكليني 245/8.
(6) قال محمد جواد مغنية: (وترسم الشاه طهماسب خطى أبيه الشاه إسماعيل في تأييد المذهب، وقد بالغ في إكرام العلماء وأهل الدين، حتى جعل أمر المملكة بيد عالم العصر المحقق الثاني الشيخ علي عبد العال، وقال له فيما قال: أنت أولى مني بالملك، لأنك نائب الإمام حقاً، وأنا عامل منفذ، وكتب إلى جميع الولاة، وأرباب المناصب بإطاعة الشيخ، والعمل بأوامره وتعاليمه، فكان الشيخ يطبق الشرع الشريف!!) [الشيعة في الميزان ص178].
ثم ذكر جمع من علماء الدولة الصفوية فقال: (ومن علماء الدور الصفوي المحقق الكركي، والسيد الداماد، والشيخ حسين عبد الصمد، وولده الشيخ البهائي، والمجلسي الكبير صاحب البحار، وصدر المتألهين صاحب الأسفار، والمحقق الأردبيلي، والملا عبد الله اليزدي، والفيض الكاشي، وغيرهم) [الشيعة في الميزان ص 182 – 183].

كانوا يعاونون النصارى، ويشترون الأسلحة من [هؤلاء][3] الأعداء[4]، ويشعلون نار الحرب بين المسلمين، وكان علماؤهم ناظرين معركة الحرب والقتال، بل ويكفرون أهل السنة والجماعة ويمدحون الصفوية.

والمجلسي - شيخ الإسلام في زمن الصفوية - صنَّف كتاب بحار الأنوار وجمع [فيه] روايات خرافية، كان يقول في (ج 243/25) [تحت] عنوان الدعاء للدولة الصفوية: (شيدها الله ووصلها بدولة القائم) يعني - المهدي الموعود - مع أن الدولة الصفوية قتلوا مئات الآلاف من المسلمين، وبدَّلوا دين الله وجاءوا بمذهب الإمامية[5].

نعم.. أعداء الإسلام من القرن الثاني رفعوا علماً باسم شيعة العترة و[ستروا][6] أنفسهم تحت لواء مذهب أهل البيت وألقوا العداوة بين أهل الإسلام، واستمسكوا بمذاهب مخترعة وعقائد مشوهة وخرافات معوهة[7]، وليعلم أن الإسلام من الله والمذاهب من الناس، الدين واحد يدعو إلى الوحدة، والمذاهب متعددة تدعو إلى التفرقة والنفاق، فللعاقل أن يتدين بدين الله، ويترك المذاهب بأي اسم [كانت][8].

والأسف والتعجب

هذا الشيخ سليم - إمام أهل السنة والجماعة - كأنه تجاهل وما سمع شيئاً من قضايا الفِرَق، ولم يقرأ كتب الإمامية حتى يعرف ما في كتبهم من السب واللعن لأصحاب النبي ﷺ، ولم يرَ الخرافات والأباطيل، ويسأل السيد عن مدارك الإمامة وفضائل أهل البيت.

فليقال لهما: فضائل أهل البيت والعترة غير مربوطة بمذهب ولا تثبت مذهباً أو

---

(1) الأخوين شرلي هما (أنتوني ورابرت شرلي) اللذان أوكلت لهما الحكومة البريطانية مهمة بناء جيش نظامي وإنشاء مصنع للسلاح في مدينة أصفهان عاصمة الدولة الصفوية في عهد الشاه عباس الأول (حكم من 989 هـ - 1038هـ) ووضعت تحت إمرتهم 25 ضابطاً من الجيش البريطاني؛ لتنظيم العلاقات والتعاون بين الدولة الصفوية والدول الأوروبية؛ لمحاربة الدولة العثمانية. (انظر مقالة التمدد الإيراني في الوطن العربي وأخطاره المحدقة بنا لصباح الموسوي ومقالة الدولة الصفوية في إيران التاريخ والمنهاج للدكتور محمد أمحزون).

(2) في الأصل (هذه).

(3) في الأصل (هذه).

(4) ذكر شاهين مكاريوس في كتابه تاريخ إيران (ص 154)، أن الشاه عباس أصدر منشوراً إلى رعاياه يقول فيه: إن النصارى أصدقاؤه وحلفاء بلاده، وأنه يأمر رعاياه باحترامهم وإكرامهم أينما حلّوا، واستطراداً لهذه السياسة، فتح الشاه موانئ بلاده لتجار الإفرنج وأوصى ألا تؤخذ منهم ضريبة على بضائعهم، وألا يتعرض أحد من الحكام أو الأهالي لهم بسوء.

(5) قال المؤرخ الشيعي عباس إقبال: (يُعد الشاه إسماعيل بلا شبهة أحد أرشد وأكبر ملوك إيران ومع أنه تخطى جادة الإنصاف والمروءة في تحميل مذهب التشيع على شعب إيران وكان أغلبهم حتى ذاك الوقت من السُنة فسفك دماء كثير من الأبرياء بقسوة إلا أن سياسته في هذا السبيل أي إيجاد الوحدة المذهبية في إيران وجعل المذهب الشيعي مذهباً رسمياً واختيار السيرة التي سار عليها خلفاؤه قد أفضى إلى نتيجة هامة جداً، هي حفظ المجتمع الإيراني من شر هجمات السلاطين العثمانيين المتعصبين الذين كانوا يسمون أنفسهم من أواخر عهد السلطان سليم أمراء المؤمنين وخلفاء جميع المسلمين وادعوا أن كافة المسلمين لابد أن يطيعوهم بحافز الإيمان كعهد الناس في زمن العباسيين وأن يعترفوا بأن إجراء أوامر السلطان فيهم فريضة دينية بعد حكم الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم). [تاريخ إيران بعد الإسلام ص 647] [انظر الدولة العثمانية لعلي الصلابي ص 298-300].

(6) في الأصل (تستروا).

(7) من العاهة، انظر لسان العرب 520/13.

(8) في الأصل (كان).

مذاهب، وكتب أهل السنة مملوءة من فضائل أهل البيت، ومن أجلّ فضائل العترة أنهم لم يبتدعوا مذهباً، فَلِمَ هذا التجاهل؟

والمناسب أن يقال لصاحب المراجعات: إن كنت مصلحاً وناهياً عن المنكر وداعياً إلى الحق، قل لنا ما معنى شرف الدين، وما معنى السيد عبد الحسين، ألم يقل أبو الأئمة عليه السلام: «لاَ تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللهُ حُرّاً»[1]؟! أأنت عبدٌ لله أو عبدٌ للحسين؟

وأنت تقول في (ص 5) من كتابك: (قد فرضنا على أنفسنا أن نعالج هذه المسألة بالنظر في أدلة الطائفتين) فلِمَ لم تنظر في صلاح نفسك وتغيير اسمك.

كتاب المراجعات يكون نحو كتاب «شبهای بیشاور»[2] لسلطان الواعظين الشيرازي[3]، ألقى البحث بين نفسه وشخص سني خيالي، فكل ما نسج في هذا الكتاب صدّقه السني كأن هذا السني كان جاهلا بكتب الإمامية وتاريخها، أو غير مطلع على حيل الشيعة أو كان شخصاً فرضياً، والله أعلم.

يُعْرف كُل مذهبٍ من كتب أهله

يقال للشيخ سليم وأمثاله: إن حقيقة كل مذهب أو مسلك تُعرف من كتب أهله ومن رواياتهم وتاريخ أعمالهم، فكان جديراً بك أن تنظر إلى أتقن كتب الإمامية، وأصح مصنفاتهم، أعني - كتاب الكافي في أصوله ومعارفه التي تكون في المجلد الأول - والإمامية يقولون، قال الإمام: (الكَافِي كَافٍ لِشِيْعَتِنَا)[4].

[سياحة في كتاب الكافي]

---

(1) نهج البلاغة 51/3.

(2) المسمى بليالي بيشاور.

(3) حول شخصية (سلطان الواعظين) شكوك فقد بحثتُ عن ترجمة له فوجدت له ترجمة في هامشٍ من كتاب مناظرات في العقائد والأحكام لعبدالله الحسن [9/2] ! وقد ظهر لي من هذه الترجمة شكوك حول هذه الشخصية (سلطان الواعظين) حيث ذَكَرَ هذا الواعظ! أن بداية هذه المناظرات كانت في شهر رجب من عام 1345هـ وكان عمره ثلاثون سنة ! [ليالي بيشاور ص 14، 19] ولكن في ترجمته في كتاب مناظرات في العقائد والأحكام ذكر عبدالله الحسن أنه وُلِدَ عام 1330هـ فيصبح عمره خمس عشرة سنة حين المناظرة ! ومما يشككنا في هذه الشخصية أنه ادعى مقابلة حجة الإسلام علي الرضوي اللاهوري صاحب تفسير لوامع التنزيل، مع أن هذا اللاهوري توفي عام 1324هـ [الذريعة 365/18] فكيف قابله هذا الدعي (سلطان الواعظين) مع أن ولادته كانت عام 1330هـ؟! فهل قابله قبل ولادته أم بعد وفاة اللاهوري؟! هذا عن شخصية (سلطان الواعظين). أما عن كتابه، فهو كغيره من الكتب التي يسطر فيها كاتبها أقواله وأقوال خصمه! ثم يكون النصر لكاتبها طبعاً! وقد حوى هذا الكتاب كَذِبات كثيرة، هذه بعضها - علماً أني جمعت هذه الكذبات من خلال تصفح للكتاب فقط! فلو أردت التدقيق والبحث فبكم سأخرج؟! - دلّسَ وأوهم أن حديث الثقلين بلفظ (وعترتي) رواه مسلم [ص114] وكذب حين ادعى أن حديث السفينة متفق ومجمع عليه وهو في صحيح مسلم [ص 119]، وأن الإمام البخاري لم ينقل فضائل علي وأبناءه عليهم السلام [ص 117]، وأن حديث الغدير مجمع على صحته عند أهل السنة [ص117]، وأن حديث التصدق بالخاتم وحديث الإنذار وحديث السفينة مجمعٌ على صحتها عند أهل السنة [ص 117]، وأن عمر رضي الله عنه لُقِّبَ بالفاروق في قبال النبي صلى الله عليه وآله حين لقب عليا عليه السلام به [ص335]، وأن حديث (حب علي حسنة لا تضر معها سيئة) أخرجه الإمام أحمد في مسنده [ص350]، وأن حديث (أوحي إلي في علي أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين) أخرجه البخاري ومسلم [ص608] وغيرها كثير فلو أردنا ذكر كذباته لطال بنا المقام ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق!

ولمعرفة مزيد من كذبات وتدليسات هذا الكتاب، يُراجع كتاب «أيام بيشاور» لمحمد باقر سجودي، الشيعي المهتدي إلى أهل السنة والجماعة.

(4) الكافي 25/1.

ونحن ننقل بعض مطالبه، فلينظر العاقل بعين الإنصاف، هل هذه المطالب من الإسلام والقرآن أو من أعدائهما؟وهل تكون هذه من مذهب أئمة العترة أو من مذهب الجُهّال المتعصبين من أهل الخرافات؟!

في الكافي في كتاب التوحيد، باب النوادر، عن الصادق عليه السلام قال: «نَحْنُ وَاللهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا»[1].

وقال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا، وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا، وَجَعَلَنَا عَيْنَهُ فِي عِبَادِهِ، وَلِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ، وَيَدَهُ الْمَبْسُوطَةَ.... وَخُزَّانَهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، بِنَا أَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ وَأَيْنَعَتِ الثِّمَارُ وَجَرَتِ الْأَنْهَارُ... وَبِعِبَادَتِنَا عُبِدَ اللَّهُ...»[2].

فنقول: هل هذه الكلمات للإمام المعجب بنفسه أعني- إمام المتكبرين -؟ أم هو إمام المتقين الذين يقول علي عليه السلام في حقهم: «عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ»[3]. أهذا من مذهب العترة الذين قال جدهم: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الكهف: 110].

وقال في مناجاته: «مَا عَبَدْتُّكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ وَمَا عَرَفْتُكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ»[4].

وقال تعالى في سورة الأنعام خاطباً إياه: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: 50].

كلام الله أصح أم كلام حفيد من أحفاد رسوله صلى الله عليه وآله وسلم: «نَحْنُ خُزَّانَهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ».

نعم ليس هذا كلام الصادق، بل يكون هذا من كلام إمام الغلاة الذين يقول الصادق عليه السلام في حقهم: «إِنَّ الْغُلَاةَ شَرُّ خَلْقِ اللهِ... إِنَّ الْغُلَاةَ شَرٌّ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِيْنَ أَشْرَكُوْا»[5].

هل خالق العباد عاجز عن إجراء الأنهار بدون وساطة عباده؟!

هل الخالق حَسَّن صورة الإمام فقط؟ والله تعالى ذكره يقول: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [السجدة: ٧].

وفي باب الخير والشر من الكافي عن الصادق عليه السلام قال: «إِنَّ مِمَّا أَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَاةَ: أَنِّي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَأَجْرَيْتُهُ عَلَى يَدَيْ مَنْ

(1) الكافي 143/1- 144.
(2) الكافي 144/1.
(3) نهج البلاغة 161/2.
(4) انظر بحار الأنوار 23/68.
(5) الأمالي للطوسي ص 650.

أُحِبُّ... وَخَلَقْتُ الشَّرَّ وَأَجْرَيْتُهُ عَلَى يَدَيْ مَنْ أُرِيدُهُ، فَوَيْلٌ لِمَنْ أَجْرَيْتُهُ عَلَى يَدَيْهِ!... »[1].

وروي عن الباقر أيضاً مضمون هذا الخبر[2].

فليقال: هل هذا قول إمام أهل الجبر أو إمام العترة؟

هل الله خالق الشر، وأجرى الشر على يد عباده وأجبرهم على المعاصي؟

هل هذا مذهب أهل البيت؟

وفي «بَاب أَنَّ الْأَئِمَّةَخُلَفَاءُ اللهِ» روى الكليني عن الرضا عليه السلام قال: «الْأَئِمَّةُ خُلَفَاءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْضِهِ...»[3].

نقول: إن الله سبحانه تعالى لم يسافر ولم يمت كالآدمي حتى يكون له خلفاء، إن الله تعالى أجلّ من أن يكون له مكان حتى يجلس خليفته مكانه، ومقام أحديته وربوبيته أرفع من أن يعطيه لمخلوق، وكتابه يدل على أن آدم كان خليفة السابقين المفسدين الهالكين، ولما ﴿قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [البقرة: ٣٠]، وخليفة الله لا يمكن أن يكون مفسداً وسفاكاً، ولم يكن للملائكة جرأة على أن تقول هكذا.

ألم تر أن الله تعالى يقول في سورة فاطر (آية39): ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ﴾.

فهل يكون الكافر خليفة الله مع أن الله تعالى لم يقل: «إني جَاعِلٌ في الأَرْضِ خَلِيْفَةَ اللهِ أو خَلِيْفَتِي»، ولكن الإمامية يصغّرون عظمة الله وكلهم من الغالين، ويزعمون أن إمامهم قائم مقام رب العالمين.

[ما كان غلواً عند المتقدمين أصبح اليوم من ضروريات المذهب]

وهذا أعلم علماءهم في زمانه أعني - آية الله المامقاني- يقول في كتابه تنقيح المقال في (ص/212) من المجلد الأول: (إن أكثر ما يعد اليوم من ضروريات المذهب كان القول به معدودا في العهد السابق من الغلو)[4].

يعني أن أكثر عقائد الإمامية [كانت][5] غلوا في القرون الأولى، واليوم صارت من ضروريات مذهبهم، هذا إقرار عالمهم في القرن الرابع عشر.

وقال المامقاني أيضاً في أحوال جابر بن يزيد الجعفي من روايته لأمور في الأئمة: صارت اليوم من ضروريات المذهب وكانت تعد غلواً.

وقال أيضاً في أحوال مفضل بن عمرو في (ص 241): (إن رمي القدماء الرجل بالغلو لا يعتمد عليه، وكون ما يعد اليوم من ضروريات مذهب التشيع غلوا عند القدماء).

---

(1) الكافي 154/1.
(2) الكافي 154/1.
(3) الكافي 193/1.
(4) قال الوحيد البهبهائي: (إن القدماء كانوا مختلفين في المسائل الأصولية أيضا فربما كان شيء عند بعضهم فاسداً أو كفراً غلواً أو تفويضاً أو جبراً أو تشبيهاً أو غير ذلك وكان عند آخر مما يجب اعتقاده) [الفوائد الرجالية ص 38، وانظر تنقيح المقال 240/3].
(5) في الأصل (كان).

نعم كان الغلو كفراً وشركاً عند أئمة أهل البيت وعند قدماء الإمامية قبل الصفوية، وأما بعد الصفوية، فكثر المداحين والمتملقين، فصار الغلو كسباً، وذا أجرٍ كثير وعندهم فضيلة.

وقال الشيخ الطبرسي في تفسير مجمع البيان وهو شيخ الإمامية وأعلمهم في زمانه، الشيخ أبو علي فضل بن الحسين الطبرسي المتوفى في (548هـ)، صاحب مجمع البيان في تفسير آية (109) من سورة المائدة: ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١٠٩﴾: من نسب إلى الإمامية أن الأئمة يعلمون الغيب فهو باطل لأنَّا لا نعلم أحداً من الإمامية، بل أحداً من أهل الإسلام يصف أحداً من الناس بعلم الغيب ومَن وصفَ مخلوقاً بذلك فقد فارق الدين، والشيعة الإمامية براء من هذا القول[1].

وأما بعد الصفوية، فصار علم الأئمة بالغيب من ضروريات مذهبهم فانظر إلى بحار المجلسي (مجلد 7) فيه أبواب فيها أن الأئمة يعلمون الغيب، والحاصل، من عاش عمره في إيران سيعرف أن الإمامية كلهم معتقدون بأن أئمتهم يعلمون الغيب، والله تعالى يقول لرسوله: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ﴾ [الأنعام: ٥٠].

نعم.. الله عالم الغيب، ويخبر رسوله ببعض أخبار الغيب، والرسول والمتقون من أمته وعترته يؤمنون بهذه الأخبار، كما قال تعالى في سورة البقرة (آية 3): ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [البقرة: ٢، ٣]. وقال تعالى في سورة هود (آية 49) بعد قصة نوح عليه السلام: ﴿تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَا﴾ فالرسول وأمته لا يكونون عالمين بالغيب بدون إظهار الله تعالى، ويؤمنون بأخبار الغيب.

وقال تعالى في سورة الجن: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧].

فالأئمة [إنما][2] أخبروا بغيبٍ أخذه جدهم من الوحي وأخبرهم بذلك، ولكن الغلاة من الإمامية يعتقدون أن كل واحد من الأئمة، بل نوابهم عالمون بالغيب ويخبرون عن كمية الأموال والوجوهات التي تأتيهم من أتباعهم، خلافاً لقوله تعالى في سورة النمل (آية65): ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

فانظر إلى (مجلد 52) من بحار المجلسي، [فقد] نقل أخباراً أكثرها في أن نواب المهدي عالمون بالغيب[3].

---

(1) انظر مجمع البيان 447/3.
(2) في الأصل (إن).
(3) وقد تعرض المؤلف لهذه الروايات وفندها في كتابه دراسية علمية لأحاديث المهدي.

وفي باب «أَنَّ الْأَئِمَّةَ وُلَاةُ أَمْرِ اللهِ وَخَزَنَةُ عِلْمِهِ» رُوي [في] الكافي عن الصادق عليه السلام قال: «نَحْنُ وُلَاةُ أَمْرِ اللهِ وَخَزَنَةُ عِلْمِ اللهِ وَعَيْبَةُ وَحْيِ اللهِ»[1].

وعن الباقر عليه السلام قال: «وَاللهِ إِنَّا لَخُزَّانُ اللهِ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، وَنَحْنُ تَرَاجِمَةُ وَحْيِ اللهِ وَنَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ»[2]، وعن الصادق عليه السلام: «لَنَا نَطَقَتِ الشَّجَرَةُ»[3].

ونحن نقول: كل هذا من مذهب الغلاة لا من أهل البيت؛ لأن الله يقول لرسوله: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٠] ويقول: ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ [الحجر: ٢١]، وإمام الغلاة يقول عندي خزائن الله.

وهذا أمير المؤمنين يقول في خطبة (133) من كلماته: «خَتَمَ بِمُحَمَّدٍ الْوَحْيَ»[4].

و(في خطبة 235) يقول وهو يلي غسل رسولالله صلى الله عليه وآله: «بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ! لَقَدِ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ والإِنْبَاءِ وأَخْبَارِ السَّمَاءِ»[5]. ولكن الغلاة يقولون لم ينقطع أخبار السماء بل الإمام يوحى إليه وينزل عليه الملك، والله تعالى في سورة القصص (آية 30) يقول: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٠﴾.

والمنادي والناطق هو الله، والشجرة محل النداء وليست الشجرة ناطقاً، ولم تقل الشجرة إني أنا الله، ولكن إمام الإمامية يقول: (نطقت الشجرة للإمام)[6]. وهذا كفر.

وفي هذه الروايات يقول الإمام: (نَحْنُ حُجَّةُ اللهِ الْبَالِغَة)[7] والله تعالى يقول، لا تكون حجة بعد الرسل، كما في سورة النساء (آية 165): ﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِ﴾. ويقول علي عليه السلام في خطبة (91): «تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله حُجَّتُهُ»[8]. ولكن الإمامية يقولون ليس كذلك، بل أئمتنا حجج الله، ولذا ينادون في أذانهم ومساجدهم: «أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا وَأَبْنَاءَهُ الْمَعْصُوْمِيْنَ حُجَجُ اللهِ»[9].

فكلامهم ضد كلام الله وضد كلمات العترة، ونقول لهم: هل حجية شخص في دين الله تكون بجعلٍ من الله أو بادعاء الغلاة؟ في أي موضع قال الله: فلان حجة الله، غير رواة الغلاة؟

وأيضاً نسألكم هل يكون علم الله عين ذاته أم يكون علمه تعالى في خزينة عبده؟

---

(1) الكافي للكليني 192/1.
(2) الكافي للكليني 192/1.
(3) الكافي للكليني 193/1.
(4) نهج البلاغة 16/2.
(5) نهج البلاغة 228/2.
(6) الكافي للكليني 193/1.
(7) الكافي للكليني 192/1.
(8) نهج البلاغة 177/1.
(9) هناك كتابٌ ماتع بعنوان (الشهادة الثالثة في الأذان حقيقة أم افتراء؟) للباحث علاء الدين البصير، دَرَسَ حقيقة هذه العبارة في الأذان وبين بما لا يدع مجالاً للشك بطلانها، فأنظره.

فما معنى قول إمام الغلاة: «نَحْنُ خَزَنَةُ عِلْمِ اللهِ»؟!

وفي الكافي، «بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ(ع) نُورُ اللهِ» عن الباقر عليه السلام وقد سأله أبو خالد الكابلي عن قول الله تعالى في سورة التغابن (آية8): ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ﴾ فَقَالَ: «يَا أَبَا خَالِدٍ! النُّورُ وَ اللَّهِ الْأَئِمَّة»[1].

وعن الصادق عليه السلام في (آية 157) سورة الأعراف ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ﴾ إلى قوله ﴿وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾، قَالَ: «النُّورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلِيٌّ وَالْأَئِمَّة»[2].

أقول: انظر إلى هذه التأويلات الباردة، هل تكون من إمام أهل البيت أم من جعل روايات الإمامية؟

هل أنزل الله الكتاب أم لا، [أم] أنزل[3] عليّاً وأولاده؟ والله تعالى يقول في سورة المائدة (آية 15): ﴿قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥﴾.

أجدير بإمام من أئمة العترة أن لا يعلم أن الله أنزل الكتاب؟! وكتاب المراجعات يدعو الناس إلى هذه الخرافات المذهبية.

[التأويلات الباطنية لآيات القرآن]

وفي باب أن الآيات التي ذكرها الله في كتابه هم الأئمة، عن الباقر عليه السلام في (آية 42) سورة القمر ﴿وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ ٤١ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ ٤٢﴾، قال:(يعني بالأوصياء كلهم)[4].

هل هذا قول الباقر أم من جعليات جُهَّال الإمامية؟

قوم فرعون كذَّبوا بالأئمة الاثني عشر فأغرقوا في الدنيا، وهم معذبون في الآخرة، هل هذا صحيح؟!

وفي الكافي، «بَاب أَنَّ الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلْإِمَامِ»، روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى في سورة الإسراء (آية9): ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ﴾ قال: «يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ!!»[5].

أقول: اتخذوا آيات الله هزوا، هل الإمام لا يدري أن جملة (التي) هي مؤنث والإمام مذكر؟!

هل هذا الكلام من وضع الكذابين أم من إمام عالم تقي؟!

هكذا دس الإمامية في القرآن تحت أسماء الأئمة، وتركوا القرآن وراء ظهورهم وحرفوه، ويقولون في بعض مجالسهم هذا القرآن بدون الإمام لا ثمن له ولا يعبأ به[1].

---

(1) الكافي للكليني 194/1.
(2) الكافي للكليني 194/1.
(3) في الأصل (بل أنزل).
(4) الكافي للكليني 207/1.
(5) الكافي للكليني 216/1.

وفي باب «عَرْضِ الْأَعْمَالِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْأَئِمَّةِ(ع)»، روى الكليني عن الصادق والرضا عليهما السلام قالا: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وَفُجَّارُهَا، فَاحْذَرُوهَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ﴾[2]. أقول: هذه الآية في سورة براءة (آية 105) [والتي] قبلها نزلت مع هذه في ذم المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وبعد رجوع رسول الله ﷺ من هذه الغزوة جاؤوا معتذرين، فنزلت قوله تعالى: ﴿يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ قُل لَّا تَعۡتَذِرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٩٤﴾ [التوبة: ٩٤]. ولا ترتبط بالمؤمنين وبعمل الناس بعد وفاة النبي ﷺ، يقول تعالى، يا أيها المتخلفون عن غزوة تبوك لا تعتذروا سيرى الله ورسوله والمؤمنون عملكم بعداً في غزوات أخرى، هل تحضرون الجهاد أم لا؟

ولكن الإمامية حرّفوها وأوّلوها بعمل المؤمنين بعد وفاة النبي ﷺ والأئمة، واتخذوا آيات الله هزوا وقالوا: إن الله كشَّاف العيوب ولا يكون ستَّار العيوب؛ لأنه يكشف لرسوله وأوليائه عمل الفجار في دار الآخرة في دار السلام عند ربهم، في دارٍ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [فيرى][3] أولياؤه عمل الفجار وظلم العباد، فهم دائماً في حال الحزن والغم لسوء عمل الأمة، أهذا من مقررات الإسلام أم من مذهب الخرافات؟

أما قال تعالى لرسوله والمؤمنين: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ [الحجرات: ١٢]، أما نهى الله عن التجسس [على][4] أعمال العباد، فهذا مذهب من اتخذ الأئمة مجنَّة وستراً لخرافتهم، ومذهب من وردت الروايات في ذمهم.

الروايات الواردة في ذم الشيعة من أئمتهم

نقل آية الله المامقاني في كتابه مقباس الهداية ص(88) أنه قال: [قال] الصادق عليه السلام: «قُلْ لِلْغَالِيَةِ: تُوبُوا إِلَى اللهِ، فَإِنَّكُمْ فُسَّاقٌ كُفَّارٌ»[5].

وقال الصادق عليه السلام أيضاً: «إِنَّ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ – أي التَشَيُّع – لَمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنَ

---

(1) روى الكليني في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «... أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَكُونُ حُجَّةً إِلَّا بِقَيِّمٍ». [أصول الكافي 169/1]، قال المازندراني في شرح أصول الكافي [351/5]: (أن القرآن ليس بحجة إلا بناطق مؤيد يعلم ظاهر القرآن وباطنه وباطن باطنه ويأمر وينهى بالحق... فعلم من ذلك أن القرآن ليس بحجة مستقلة!!).

(2) الكافي للكليني 219/1.

(3) في الأصل (فيرون).

(4) في الأصل (من).

(5) مقباس الهداية 124/2 (منشورات دليل ما، ط1، مطبعة نكارش)، وانظر وسائل الشيعة للحر العاملي 352/28، ومعجم رجال الحديث للخوئي 264/15.

الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا»[1].

وذكر عليه السلام الغلاة فقال: «إِنَّ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ لَيَكْذِبُ حَتَّى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَحْتَاجُ إِلَى كَذِبِهِ»[2].

وفي ص (89) من هذا الكتاب، قال الصادق عليه السلام: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَةً فِي الْمُنَافِقِينَ إِلَّا وَهِيَ فِيمَنْ يَنْتَحِلُ التَّشَيُّعَ»[3] واعلم أن أكثر رواة الشيعة من الغلاة.

ونقل المامقاني في ص (88) من هذا الكتاب عن أبي بصير قال: قال الصادق عليه السلام: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنِّي بَرِيْءٌ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّا أَرْبَابٌ»[4].

أقول: قال تعالى في حق الشيعة وسائر الكفار في سورة التوبة (آية 31): ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ إلى أن قال: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣١﴾ وقال في سورة يوسف (آية 39): ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩﴾.

وقال تعالى في سورة آل عمران (آية 64): ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤﴾. يعني: من اتخذ أرباباً من دون الله فهو مشرك خارج عن الإسلام، والشيعة الإمامية عادتهم وسيرتهم في مجالسهم الدينية أن يقولوا: يا حسين ويا عباس ويا باب الحوائج [و] يا موسى بن جعفر أنتم أربابنا وندعوكم لقضاء حاجاتنا، وهكذا في أدعيتهم وعباداتهم.

[واقع أئمة آل البيت عليهم السلام ينفي نسبة علم الغيب لهم]

والحال أن أئمة العترة خرجوا من الدنيا ولا يمكن الوصول إليهم، ولم يأمر الله في كتابه أن ندعوهم، ولم يقل ادعوا رسولكم أو ادعوا المقربين لديَّ، بل قال: ادعوا ربكم[5]، أنا أقرب إليكم من حبل الوريد[6]، وأرحم بكم من غيري، وليس بيني وبينكم واسطة ولست عنكم ببعيد[7].

---

(1) بحار الأنوار 166/65.
(2) الكافي للكليني 354/8.
(3) مقباس الهداية 126/2، وانظر بحار الأنوار 166/65.
(4) مقباس الهداية 124/2، وانظر بحار الأنوار 297/25.
(5) قال الله تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥﴾ [الأعراف: ٥٥].
(6) قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ١٦﴾ [ق: ١٦].
(7) قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦﴾ [البقرة: ١٨٦].

ولكن كأن السيد شرف الدين لم ير مجالسهم ومحافلهم، ويدعو الناس إلى مذهب من يظن أن العباس حاضر في كل مكان ويسمع كل نداء ومتصف بصفات الله تعالى وسميع لكل صوت، ألم يقرؤوا القرآن، وقصة عزير النبي عليه السلام في سورة البقرة (آية 259): ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ ...﴾

هؤلاء الإمامية يقولون: روح الأنبياء والأولياء محيطة بالدنيا ومطلعة [على][1] أحوال العباد، ويسمعون أصوات الدنيا، ولكن قصة عزير وهو من الأنبياء العِظام تردّهم؛ لأنه بعد موته ما كان مطلعاً على نفسه وبدنه ومدة لبثه، ولم يعلم أن حماره صار تراباً، فضلا عن العلم بسائر العباد، ومن هذه القصة يُعرف أن الأنبياء والأولياء بعد موتهم غير مطلعين [على][2] الدنيا، والإمامية يزورون قبور أكابرهم ويقفون ساعات كثيرة ويقرؤون زيارات طويلة ويتملقون من صاحب القبر ويقولون: أنا عبدك وابن عبدك مستجير بك أشهد أنك تسمع كلامي وترد جوابي وترى مقامي، وكل هذا من العقائد الفاسدة، زين لهم الشيطان أعمالهم.

[أمير المؤمنين علي عليه السلام لا يعلم الغيب]

وهذا أمير المؤمنين عليه السلام قام في الليل على قبر فاطمة عليها السلام وأنشد عليه السلام:

مَـــالِي وَقَفْـــتُ عَلَى القُبُـــورِ مُسَـــلِّماً ... قَـــبْرَ الحَبِيـــبِ فَلَـــم يَـــرُدَّ جَـــوَابِي

أَ حَبِيـــبُ مَـــا لَـــكَ لَا تَـــرُدُّ جَـــوَابَـــنَا ... أَنَسِـــيتَ بَعـــدِي سُـــنَّةَ الأَحْبَـــاب

قَـــالَ الْحَبِيْـــبُ: فَكَيْـــفَ لِي بِجَـــوابِكُمْ ... وأَنَـــا رَهِـــيْنُ جَنـــادِلٍ وتُـــرابِ[3]

يعني أن فاطمة عليها السلام لم ترد جواب علي عليه السلام، فكيف تعتقد الشيعة أنها تسمع وتجيب، ولذا يقولون يا فاطمة اشفعي لنا وأغيثينا.

وقال علي عليه السلام في نهج البلاغة في وصف الموتى خطبة (230): «أَصْبَحَتْ مَسَاكِنُهُمْ أَجْدَاثاً، وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثاً، لاَ يَعْرِفُونَ مَنْ أَتَاهُمْ، وَلاَ يَحْفِلُونَ[4] مَنْ بَكَاهُمْ، وَلاَ يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ»[5].

وهذا جابر بن عبد الله الأنصاري قام في يوم الأربعين على قبر الحسين عليه السلام وسلم ثم قال: «حَبِيْبٌ لاَ يُجِيبُ حَبِيبَهُ»[6].

---

(1) في الأصل (عن).
(2) في الأصل (عن).
(3) بحار الأنوار 217/43.
(4) أي يبالون.
(5) نهج البلاغة 224/2 – 225.
(6) بحار الأنوار 130/65.

في الكافي باب «فَقْدِ الْعُلَمَاءِ»، روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «يَمُوتُ الْعَالِمُ فَيَذْهَبُ بِمَا يَعْلَم»[1].

وفي باب «أَنَّ الْأَئِمَّةَ وَرَثَةُ الْعِلْمِ، يَرِثُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً»، تجد خلاف هذا؛ لأنه روي عن الصادق عليه السلام [أنه قال]: «وَمَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ، وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ»[2].

وفي باب «أَنَّ الْأَئِمَّةَ وَرِثُوا عِلْمَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله»، روي عن الصادق: «إِنّ الْعِلْمَ يُتَوَارَثُ»[3]، وروي «إِنّ مُحَمّداً وَرِثَ عِلْمَ سُلَيْمَانَ»[4].

وآيات القرآن ترد [هذا][5] لأن الله تعالى يقول في سورة الشورى (آية 52): ﴿مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾.

وفي سورة القصص (آية 86): ﴿وَمَا كُنتَ تَرۡجُوٓاْ أَن يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾، وفي سورة النساء (آية 113): ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُ﴾، وفي الكافي روي في هذا الباب عن الباقر عليه السلام: «إِنّ مُحَمّداً وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ»[6].

وفي الزيارات المجعولة للإمامية، يقولون للحسين عليه السلام: «السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ!»[7]، هكذا، فيقال: هل النبوة والعلم إرثٌ، أو تفضل من الله، أو تحصيلي؟!

[الغلوّ في الأئمة]

وفي باب «مَا أُعْطِيَ الْأَئِمَّةُ مِنِ اسْمِ اللهِ الْأَعْظَمِ، ومن خرافات كتاب الكافي والبحار وسائر كتب الإمامية في هذا الباب عن الباقر والصادق والعسكري عليهم السلام أنهم قالوا: «إِنّ اسْمَ اللهِ الْأَعْظَمُ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفاً، كَانَ عِنْدَ آصَفَ حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلّمَ بِهِ فَانْخَرَقَتْ لَهُ

(1) الكافي للكليني 38/1.
(2) الكافي للكليني 222/1.
(3) الكافي للكليني 223/1.
(4) الكافي للكليني 224/1 – 225.
(5) في الأصل (هذه).
(6) الكافي للكليني 224/1.
(7) كامل الزيارات لابن قولويه ص 375.

الْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَبَإٍ، فَتَنَاوَلَ عَرْشَ بِلْقِيسَ حَتّى صَيّرَهُ إِلَى سُلَيْمَانَ.... وَعِنْدَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ حَرْفَانِ... وَنَحْنُ عِنْدَنَا مِنَ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفاً... »[1].

أقول: نعم إن من جهل أئمة الغلاة أنهم يدعون [أنهم][2] أعلى درجة من الأنبياء بسبعين درجة، ولا يعلمون أن الاسم إما ثلاثي وإما رباعي وإما خماسي، وليس في لغة العرب ولا في لغة أخرى اسم حاو لسبعين حرفاً، وإن فرضنا صدق هذه الأخبار المجعولة، وجود اسم حاو لسبعين حرفاً، فحرف واحد منه لا معنى له؛ لأن حروف الهجاء لا معنى لها إلا بعد التركيب، وعجباً لأئمة الغلاة لا يزالون يقولون: نحن كذا نحن كذا نحن كذا، وأئمة أهل البيت بريئون من ذلك.

وفي «باب مَا عِنْدَ الْأَئِمَّةِ مِنْ سِلَاحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ»، حديث سلسلة الحمار، روى الكليني حديث سلسلة الحمار، رواته كلها حُمر، حمار عن حمار عن حمار عن حمار، فليضحك العقلاء من جهل صاحب الكافي.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إِنَّ ذَلِكَ الْحِمَارَ - يَعْنِيْ عَفْيْر- كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ نُوحٌ فَمَسَحَ عَلَى كَفَلِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمُهُمْ. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي ذَلِكَ الْحِمَارَ»[3].

أيها العقلاء هل يروي حمار عن أبيه؟ هل يعرف أباه كل حمار يمشي عقب أمه ولا يعرف أباه؟ هل يليق اتباع مذهب راوي حديثه حمار عن حمار، ومع ذلك قال السيد في مراجعة (4): (الأدلة الشرعية أخذت بأعناقها إلى الأخذ بمذهب الأئمة من أهل بيت النبوة).

وجوابه أن الأئمة لم يحدثوا مذهباً راويه حمار عن حمار، ومن أجلّ فضائلهم أنهم كانوا مسلمين، وهذا أبو الأئمة يقول: «السُّنَّةُ مَا سَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ»[4].

وأنتم قائلون باثني عشر سنَّة، لكل إمام سنة، واتهمتم الأئمة من العترة.

[أكثر الروايات المنسوبة للأئمة موضوعة]

[و] أخبار عدد الأئمة الاثني عشر كلها مجعولة[5]، والسيد معترف في ص (15) من المراجعات بأن: (أهل القرون الثلاثة مطلقاً لم يدينوا بشيء من تلك المذاهب، وأين كانت المذاهب في القرون الثلاثة، وهي خير القرون) ولكن هنا نسي كلامه.

---

(1) الكافي 230/1، بصائر الدرجات للصفار ص 231، بحار الأنوار 26/27.
(2) في الأصل (أننا).
(3) الكافي للكليني 237/1.
(4) بحار الأنوار 266/2.
(5) قال المحدث الشيعي محمد باقر البهبودي معلقاً على إحدى روايات النص على الأئمة الاثني عشر: (على أنك قد عرفت في بحث الشذوذ عن نظام الإمامة أنّ الأحاديث المرويّة في النصوص على الأئمة جملة من خبر اللوح وغيره- كلها مصنوعة في عهد الغيبة والحيرة وقبلها بقليل، فلو كانت هذه النصوص المتوفرة موجودة عند الشيعة الإمامية لما اختلفوا في معرفة الأئمة الطاهرة هذا الاختلاف الفاضح، ولما وقعت الحيرة لأساطين المذهب وأركان الحديث سنوات عديدة، وكانوا في غنى أن يتسرّعوا إلى تأليف الكتب لإثبات الغيبة وكشف الحيرة عن قلوب الأمة بهذه الكثرة)!! [معرفة الحديث وتاريخ نشره وتدوينه وثقافته عند الشيعة الإمامية ص172].

ويقول في مراجعة (4): (إن العترة كانوا ذا مذهب).
هل هذا إلا التناقض؟!
هل كان أحد من العترة في القرون الثلاثة إمامياً أو باطنياً أو جعفرياً أو شيخياً أو غيرها؟
والإمام الصادق عليه السلام لم يدَّع مذهباً باسمه، ولم يدر أن الأئمة اثنا عشر نفساً وانحصارياً، ولذا قال إن ابني إسماعيل يكون بعدي إماماً، فلمَّا مات إسماعيل قَبْل أبيه قالت الشيعة: بدا لله[1]، والبداء من اختراعات الإمامية؛ لأنهم رأوا أن بعض أخبار أئمتهم لم تكن مطابقة للواقع فاخترعوا البداء.

[جهل أصحاب الأئمة بالأئمة]
وأيضاً أصحاب الأئمة لم يعلموا أن الأئمة اثني عشر نفساً، ولم يعلموا أسماء هؤلاء الاثني عشر[2]، ولذا كانوا يسألون كل واحد من أئمتهم، إن حدث حادث ممن نأخذ معالم ديننا، فليقرأ المحقق [كتب][3] رجال الشيعة حتى يعرف أن مذهب الاثني عشر لم يكن له أثر في القرون الأولى، **ونحن نسمي بعض أصحاب الصادق الذين هم من خاصة أصحابه حتى تعلم أنهم [لم يكونوا يعرفون][4] من الإمام بعد إمام عصرهم:**
الأول: زرارة بن أعين، قال النجاشي والمامقاني وسائر علماء الرجال: هو شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدمهم، وكان قارياً فقيهاً متكلماً شاعراً أديباً، اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، مات سنة 150هـ بعد وفاة الصادق عليه السلام[5].
وقال الصادق عليه السلام في حقه: «زُرَارَةُ وَأَبُو بَصِيرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَبُرَيْدٌ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ [الواقعة: ١٠، ١١]»[6]، وقال أيضاً: «لَوْ لَا هَؤُلَاءِ لَانْدَرَسَتْ آثَارُ النُّبُوَّةِ، هَؤُلَاءِ حُفَّاظُ الدِّينِ وَأُمَنَاءُ أَبِي عَلَى حَلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ»[7]، وكان زرارة في الكوفة فلمَّا أخبر بوفاة الصادق عليه السلام أرسل ابنه عبدالله إلى المدينة ليعرف الإمام بعد الصادق فلمَّا قرب موته ولم يرجع ابنه أخذ المصحف ووضع على صدره، وقال: (من أثبت إمامته هذا المصحف فهو إمامي)[8] فجاءه الموت ولم يعلم من الإمام بعد الصادق عليه السلام.
الثاني: أبوحمزة الثمالي ثابت بن دينار، قال الصادق عليه السلام في حقه: «هو في زمانه كسلمان وكلقمان الحكيم»[9]، وهو لم يعرف من الإمام بعد الصادق عليه السلام، كان واقفاً على قبر أمير المؤمنين فسمع أعرابياً جاء من المدينة بخبر موت الصادق عليه السلام

(1) انظر الكافي 327/1، بحار الأنوار 269/47.
(2) قال المرجع أبو القاسم الخوئي: (الروايات المتواترة الواصلة إلينا من طريق العامة والخاصة قد حددت الأئمة عليهم السلام باثني عشر من ناحية العدد ولم تحددهم بأسمائهم واحداً بعد واحد!!) [صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات 453/2].
(3) في الأصل (كتاب).
(4) في الأصل (كانوا لم يعرفوا).
(5) رجال النجاشي ص 175.
(6) وسائل الشيعة للحر العاملي 144/27، روضة الواعظين للفتال النيسابوري ص 290.
(7) وسائل الشيعة للحر العاملي 142/27و144، روضة الواعظين للفتال النيسابوري ص 290.
(8) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص 75 – 76.
(9) اختيار معرفة الرجال للنجاشي 781/2.

فشهق شهقة، ثم سأل الأعرابي عن الإمام بعده، هل وصَّى إلى أحد، قال الأعرابي: «نعم وصيَّ إلى ابنه عبدالله وموسى والمنصور..»[1].

الثالث: مؤمن الطاق أبوجعفر الأحول، كان من خواص أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وروى هشام بن سالم أني كنت ومؤمن الطاق في المدينة لما مات جعفر بن محمد والناس مجتمعون حول عبدالله بن جعفر خرجنا من عنده متحيرين ضلالاً ولم ندري من الإمام بعد الصادق عليه السلام[2].

الرابع: **هشام بن سالم**، كما ذكرنا في العنوان الثالث.

الخامس: **محمد بن عبدالله الطيار**، صار متحيراً كما ذكره المامقاني في تنقيح المقال وذكره أرباب الرجال في كتبهم[3].

السادس: **أبو بصير**، كان من خواص أصحاب الصادق وحواريه، فلما مات الصادق صار متحيراً، أرشده هشام بن سالم إلى موسى بن جعفر، كما ذُكِرَ في كتب الرجال.

السابع: **أحمد بن محمد بن خالد البرقي** كان من المتحيرين.

الثامن: **مفضل بن عمر**. وهؤلاء من خواص الأئمة، ونحن عددنا أصحاب الأئمة وخواصهم الذين كانوا يسألون عن إمام زمانهم الحاضر إلى من نأتم بعدك، فبلغ عددهم إلى مائة وأربعة رجال في كتاب كسر الصنم نقداً ورداً على الكافي، في باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا، فليراجع[4].

[عدم اطلاع سادات آل البيت بالأئمة الاثني عشر]

دليل آخر على كذب روايات عدد الأئمة الاثني عشر، وهو قيام السادات العلماء من العترة في عهد دولة بني أمية وبني عباس وادعاؤهم الإمامة كزيد بن علي بن الحسين الشهيد بالكوفة[5]، ومحمد بن جعفر الصادق[1]، ومحمد بن عبدالله بن حسن النفس

---

(1) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب 434/3.

(2) الكافي للكليني 351/1.

(3) انظر معجم رجال الحديث للخوئي 273/17 – 274.

(4) انظر كسر الصنم ص 240 – 243.

(5) بعث زيد بن علي بن الحسين إلى الأحول – أحد خواص الإمام السجاد - وهو مستخف يطلب نصرته، فأبى الأحول وقال: إن كان أباك أو أخاك خرجت معه، فأما أنت فلا، .... فقال له زيد: يا أبا جعفر، كنت أجلس مع أبي على الخوان – يعني على طاولة الطعام – فيلقمني البضعة السمينة، ويبرد لي اللقمة الحارة، حتى تبرد شفقة عليَّ، ولم يشفق عليَّ من حر النار، إذ أخبرك بالدين ولم يخبرني به، فقال الأحول: جعلت فداك من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك، خاف عليك ألا تقبله فتدخل النار – أي أخبرك أن الإمامة بعده لمحمد الباقر ثم إلى ابنه جعفر الصادق - قال: خاف عليك ألا تقبل فتدخل النار، وأخبرني أنا فإن قبلتُ نجوتُ، وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار). [الكافي للكليني 1 / 174، مدينة المعاجز 273/5]، وهذا الكلام باطل، إذ يلزم منه ألا يخبر جميع أهل البيت عليهم السلام أولادهم ولا باقي أقاربهم بالإمام، خشية ألا يقبلوا فيدخلون النار، ويلزم أيضاً أن تكون الإمامة التي هي عند الشيعة ركن الدين الركين سراً، وهذا أمر عظيم، فكيف تكون مصالح الأمة متعلقة بالإمامة ثم تكون سراً؟!

فتأمل كيف يُوصَف الإمام السجاد عليه السلام بعدم حرصه على نجاة أخص خواصه – الأحول – من النار، وقارن بين هذا الوصف للإمام السجاد، مع ما وصف الله تعالى به نبي الرحمة صلى الله عليه وآله من حرصه على هداية الناس، حيث قال الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦﴾ [الكهف: ٦]، =

الزكية[2]، وحسين بن علي شهيد الفخ[3]، ويحيى بن عبدالله بن الحسن[4]، وأمثالهم وهم من علماء أهل البيت فإن كانت روايات عدد الأئمة الاثني عشر وأسمائهم بالنص من رسول‌الله ﷺ صحيحة، لكانوا مطلعين وما قاموا، ولم يدعوا الإمامة، وهناك أدلة أخرى كتبناها في كتابنا كسر الصنم، والحاصل إنَّا لا نرى أحداً في زمان الأئمة كان جعفرياً أو اثني عشرياً.

[افتراق الشيعة بعد وفاة بعض الأئمة]
ولما مات جعفر بن محمد الصادق عليه السلام صار أصحابه خمس فرق، بعضهم صار فطحياً معتقداً بإمامة عبدالله الأفطح وبعضهم صار ناووسياً وبعضهم إسماعيلياً وغير ذلك، ولما مات أبو محمد الحسن العسكري افترق أصحابه خمس عشرة فرقة كما قال سعد بن عبدالله الأشعري في كتابه المقالات والفرق[5] وكلهم قالوا: ليس لأبي محمد ولد، إلا فرقة واحدة قالوا: كان له ولد، ولكن لم نره، وهذا القول مخترع من محمد بن نصير الذي اخترع مذهب النصيرية.

[الطريق لاجتماع الأمة]
ثم يقول صاحب المراجعات في ص (16): (نعم يُلم الشعث وينتظم عقد الاجتماع بتحريركم مذهب أهل البيت واعتباركم إياه كأحد مذاهبكم وبهذا ينتظم عقد اجتماعهم).
نقول: الواقع بعكس ذلك؛ لأنه بتحرير المذاهب المنتسبة إلى أهل البيت تزيد المذاهب المشوهة الفاسدة على المذاهب، ويشتت نظم اجتماعهم، والحق أنه ينتظم اجتماع الأمة بترك كلِ مذهبٍ اسمهم وشعارهم وتسمية كُلٍ باسم الإسلام، كما كان في القرون الأولية، حتى يلم الشعث وتتجدد شوكة المسلمين، كما سماهم الله تعالى في كتابه، فقال في سورة الحج (آية 78): ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾.

وقال في سورة البقرة (آية 132): ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢﴾.

ولم يأت في كتاب الله إشارة إلى مذهب من المذاهب، والله أعلم بصلاح عباده من صاحب المراجعات، إذ قال في سورة المائدة (آية 3): ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾، ولم يرشد إلى مذهب ولم يقل: لكم مذهباً، مع أن أهل البيت لم يبتدعوا مذهباً، وقال

وقال تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾ [التوبة:١٢٨].

(1) عمدة الطالب لابن عنبة ص 245، مقاتل الطالبيين ص 358.
(2) انظر مقاتل الطالبيين ص 244.
(3) انظر مقاتل الطالبيين ص 289 وما بعدها.
(4) انظر مقاتل الطالبيين ص 308.
(5) المقالات والفرق ص 102، وانظر الفصول المختارة للشريف المرتضى 318.

تعالى لرسوله في سورة يونس وسورة النمل وسورة الزمر[1]: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس:72، النمل:91].

مع أن المنتحلين إلى العترة سبعون مذهباً، فهل أخذوا هذه المذاهب عن أهل البيت؟ ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾؟

[أهل السنة لم يبتدعوا مذهباً عقدياً]

ثم إن السيد في (ص 16) من كتابه أورد الطعن على أهل السنة.

ويقول: (كأن الدين الإسلامي بكتابه وسنته وسائر بيناته وأدلته من أملاكهم الخاصة وأنهم لم يبيحوا التصرف به على غير رأيهم، فهل كانوا ورثة الأنبياء أم ختم الله بهم الأوصياء والأئمة، وعلمهم علم ما كان وعلم ما بقي، وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين؟).

أقول: هذا الطعن لا يَرِدُ عليهم.

أولاً: لأن الله لم يبح التصرف في دينه، ونهى عن التصرف والتحريف في دينه وكتابه.

وثانياً: أن أهل السنة لم يدعوا شيئاً خاصاً لأنفسهم، بل يَرِدُ الطعن على الإمامية وأئمتهم؛ لأنهم ادعوا بزعمهم أنهم ورثة الأنبياء وأنهم أُوتوا ما لم يؤت أحداً من العالمين، فانظر في كتاب الكافي، «بَاب أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَئِمَّةِ الْإِمَامِيَّةِ، وَأَنَّ كُلَّ مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِمْ فَهُوَ بَاطِلٌ»[2].

يقول الباقر عليه السلام لرجلين من رواتهم: «شَرِّقَا وَغَرِّبَا فَلَا تَجِدَانِ عِلْماً صَحِيحاً إِلَّا شَيْئاً خَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»[3].

وأيضاً في باب: «مَا فَرَضَ اللهُ مِنَ الْكَوْنِ مَعَ أَئِمَّةِ الْإِمَامِيَّةِ»[4]، وباب: «أَنَّ أَهْلَ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللهُ الْخَلْقَ بِسُؤَالِهِمْ هُمْ أَئِمَّةُ الْإِمَامِيَّةِ»[5]، وباب: «أَنَّ مَنِ اصْطَفَاهُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ وَأَوْرَثَهُمْ كِتَابَهُ هُمْ أَئِمَّةُ الْإِمَامِيَّةِ»[6]، وباب: «أَنَّ الْأَئِمَّةَ وَرِثُوا عِلْمَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ»[7]، وباب: «أَنَّ مَنْ وَصَفَهُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِالْعِلْمِ هُمُ الْأَئِمَّةُ»[8]، وفيه يقول الباقر: «إِنَّمَا نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ.... وَشِيعَتُنَا أُولُو الْأَلْبَابِ!»[9].

---

(1) آية الزمر ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾﴾ [الزمر: ١٢].
(2) الكافي 399/1.
(3) الكافي 399/1.
(4) الكافي 208/1.
(5) الكافي 210/1.
(6) الكافي 214/1.
(7) الكافي 223/1.
(8) الكافي 212/1.
(9) الكافي 212/1.

وباب: «أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْأَئِمَّةُ»، وفيه يقول الصادق: «نَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ»[1].

وسائر أبواب الكافي وغيره من كتب الإمامية، كلها صريحة في أن أئمة الإمامية يَدَّعون أن الدين الإسلامي من أملاكهم الخاصة، وآتاهم الله ما لم يُؤت أحداً من العالمين.

[الأئمة الأربعة لم يبتدعوا مذهباً عقدياً]

ثم اعلم أن الأئمة الأربعة أعني - مالك بن أنس والشافعي وأبا حنيفة وأحمد بن حنبل- لم يكن لهم ادعاء، ولم يقولوا: نحن حجة الله على من في السماء والأرض، بخلاف أئمة الإمامية، كل واحد منهم يقول: نحن كذا، نحن كذا، حتى قالوا: نحن أفضل من الأنبياء والمرسلين، فانظر في كتاب الكافي والبحار، باب: ما عندهم من الاسم الأعظم[2]، واقرأ الزيارة الجامعة[3]، تجد أكثر مما حكينا عنهم.

ولنرجع إلى ما كنَّا فيه فنقول: هل يكون المعجب بنفسه إماماً؟ هل يكون من يزكي نفسه ويرفعها، ويقول في كل زمان أنا كذا أنا كذا إماماً؟ لا، والله بل أئمة أهل البيت كانوا متواضعين.

[تواضع أئمة آل البيت عليهم السلام]

هذا زين العابدين يقول في دعاء أبي حمزة الثمالي: «عَظُمَ يَا سَيِّدِيْ أَمَلِيْ، وَسَاءَ عَمَلِي... وَلاَ تُؤَاخِذْنِي بِأَسْوَءِ عَمَلِي.... وَمَا أَنَا يَا رَبِّ وَمَا خَطَرِيْ[4]، هَبْنِي بِفَضْلِكَ، وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ»[5].

وهذا أمير المؤمنين يقول في مناجاته: «مَوْلاَيَ يا مَوْلاَيَ، أَنْتَ الْهَادِيْ وَأَنَا الضَّالُّ..»[6].

فأئمة أهل البيت غير أئمة الإمامية، فأئمة كتاب الكافي والبحار وسائر كتب الشيعة المعجبون [بأنفسهم][7]، والمُدَّعون صفات الرب سبحانه لأنفسهم غير أئمة العترة وهم برآء من أقوال الغلاة ومن أجلّ مناقبهم أنهم لم يأتوا بمذهب ولم يحدثوا بدعاً.

واعلم أن المذاهب الرسمية وغير الرسمية أحدثت في القرن الرابع، ولم يكن في القرون الأولى مذهب رسمي أو غير رسمي، والروايات المجعولة في كتب الشيعة أكثرها من أئمة خيالية.

---

(1) الكافي 213/1.
(2) انظر الكافي 230/1، بحار الأنوار 25/27.
(3) انظر عيون أخبار الرضا للصدوق 305/1 – 310، الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة لعبدالله شبر.
(4) أي قدري ومنزلتي.
(5) الصحيفة السجادية ص 217.
(6) فضل الكوفة ومساجدها للمشهدي ص 81.
(7) في الأصل (بنفوسهم).

[الخلاف بين مذاهب أهل السنة في الفروع لا في العقائد]

ثم إن السيد يقول في (ص 17): (والاختلاف بين مذاهب أهل السنة لا يقل عن الاختلاف بينها وبين مذهب الشيعة).

نقول: ليس كذلك؛ لأن اختلاف مذاهب أهل السنة كان في الفروع الجزئية المستفادة من الكتاب والسنة، والاختلاف بينها وبين مذهب الشيعة في العقائد والأصول والفروع؛ لأن لأهل السنة سنة واحدة، وهي سنة النبي ﷺ، وللشيعة سنن متعددة متعارضة مخالفة لكلام الله وسنة رسول الله ﷺ، ولأئمة الشيعة آلاف ادعاء، أنهم أركان الأرض وحجة لأهل السماء[1]، والحق منحصر فيهم، وأنهم خلفاء الله[2]، وبوجودهم بقاء العالم، ولولاهم ما عُبد الله وما عُرف الله[3]، والملائكة خدّامهم وتطأ بساطهم وتأتيهم بالأخبار[4]، والجن يأتيهم ويسألونهم عن معالم دينهم[5]، وإذا ظهر أمرهم حكموا بحكم آل داود لا بحكم القرآن[6]، وأن الأرض كلها للإمام[7]، وأنهم خُلقوا من النور وخُلقوا من عليين وسائر الناس من سجين[8] وهكذا غير ذلك من الخرافات، ولكلٍ من هذه بابٌ في الكافي والبحار وسائر كتب الشيعة، فيا أهل الإنصاف انظروا في كتب الشيعة ثم احكموا، ما لهم وعليهم، ولا يمكن أن يكون صاحب المراجعات جاهلاً بكتب مذهبه، وتشتت مذاهبهم.

ثم إن السيد يقول في (ص 17): (فهل ترون اتباع أهل البيت سبباً في قطع حبل الشمل، ونثر عقد الاجتماع... الخ).

نقول: السيد تجاهل وإلا لم يقل اتباع أهل البيت بل يقول اتباع مذاهب أهل الغلو والخرافات مع اختلاف آرائهم وتعدد مشاربهم وتكفير بعضهم لبعض، وكلهم يدعون اتباع أهل البيت، وأهل البيت برآء منهم. ولا يأت الله بيوم اتباع مذهب الغلاة، ونشر العقائد الباطلة في أهل السنة، وتكثير آرائهم وسوقهم إلى الكفريات والخرافات.

والعجب من شيخ الإسلام أعني - الشيخ سليم - وتمجيده من مقالات السيد، وسؤاله عن الأدلة الشرعية وبيانها في سبب إعراض الشيعة عن مذاهب أهل السنة[9].

فأجاب السيد في (ص 18- 19): (بأن الله قرن أئمة العترة بمحكم الكتاب، وجعلهم قدوة لأولي الألباب وسفناً للنجاة.. وأماناً للأمة من الاختلاف... وباب حطة يغفر لمن

---

(1) انظر بصائر الدرجات للصفار ص 219 – 220، الكافي للكليني 196/1.
(2) الكافي للكليني 193/1، بحار الأنوار 163/24.
(3) الكافي 144/1، 193، التوحيد للصدوق ص 151 – 152، بصائر الدرجات ص 81.
(4) الكافي 393/1، بحار الأنوار 351/26.
(5) بصائر الدرجات ص 115، الكافي للكليني 394/1.
(6) بصائر الدرجات ص 279، مستدرك الوسائل 364/17، الخرائج والجرائح 860/2 .
(7) الكافي للكليني 407/1، مختصر بصائر الدرجات لحسن الحلي ص 207.
(8) الكافي 389/1، 440، 442، المحاسن للبرقي ص 132، بصائر الدرجات ص 36 - 37.
(9) تعجب البرقعي من الشيخ البشري على افتراض صدق هذه المراجعات، مع أن كثيراً من القرائن تدل أنها مكذوبة على الشيخ سليم البشري، وقد نص البرقعي على أن هذه المراجعات مفتراة على شيخ الأزهر حيث قال موضع من هذا الكتاب: (كتاب المراجعات يكون نحو كتاب شبهاى بيشاور لسلطان الواعظين الشيرازي ألقى البحث بين نفسه وشخص سني خيالي، فكل ما نسج في هذا الكتاب صدقه السني كأن هذا السني كان جاهلاً بكتب الإمامية وتاريخها أو غير مطلع على حِيَل الشيعة أو كان شخصاً فرضياً!).
وانظر كتاب المراجعات المفتراة على شيخ الأزهر للدكتور علي بن أحمد السالوس، والسياط اللاذعات في كشف كذب وتدليس صاحب المراجعات لعبدالله الغامدي.

دخلها، والعروة الوثقى التي لا انفصام لها) ثم استشهد بأقوال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج‌البلاغة في صفحتين.

[فضائل العترة لا تثبت مذهباً من مذاهب الغلاة]

يقال في جوابه: نحن لا ننكر فضائل العترة ومناقبهم المروية عن أمير المؤمنين وغيره، ولكن فضائل العترة لا تثبت مذهباً من مذاهب الغلاة من الإمامية، فهل فضائلهم تدل على أحقّية مذهب الشيخية والصوفية والنصيرية والباطنية والإخبارية والأصولية من الإمامية والزيدية والإسماعيلية وسائر مذاهب الشيعة وكلهم ينتحلون إلى العترة.

هل العترة قدوة لهم وسفن نجاتهم وأمانهم من الاختلاف؟

فلماذا اختلفوا وذهبت كل فرقة إلى مذهب؟

هل العترة باب حطة لهم فيغفر لهم بسببهم؟

وهل العترة العروة الوثقى لهم؟

فَلِمَ افترقوا؟!

هل هذه المذاهب من العترة وكانت العترة سبب الفرقة؟!

ثم احتج السيد في (ص 21) بكلمات زين‌العابدين وسيد الساجدين عليه السلام حيث يقول: «وَذَهَبَ الْآخَرُونَ إِلَى التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِنَا وَاحْتَجُّوا بِمُتَشَابِهِ الْقُرْآن، فَتَأَوَّلُوا بِآرَائِهِم..»[1].

نقول: يزيدنا عجباً قلة تدبر السيد في كلام السجاد عليه السلام، وكلامه يفيد بطلان مذهبه الذي هو مملوء من التأويل بالرأي.

[التأويلات الباطنية لآيات القرآن في كتاب الكافي]

هذا الكليني شيخ الإمامية تأول برأيه أو برأي مشايخه ألف آية من محكمات الكتاب، بتأويلات باردة تضحك منها الثكلى[2]، انظر أبواب كتابه في: «بَابٌ فِيهِ نُكَتٌ وَ نُتَفٌ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ»، قال أبو جعفر الباقر عليه السلام في سورة الشعراء (آية 195) في قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ قال: «هِيَ الْوِلَايَةُ»[3].

وقال الصادق عليه السلام في قوله تعالى في سورة التغابن (آية 3): ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾﴾ قال: «يَعْنِي مُؤْمِنٌ بِوِلَايَتِنَا وَكَافِرٌ بِهَا»[4] مع أن هذه السورة نزلت في مكة ولم يكن في مكة بحث في الولاية.

وفي قوله تعالى سورة المائدة (آية 66): ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ

---

(1) بحارالأنوار 193/27.

(2) هذه التأويلات الباطنية أخرجت القرآن من كونه كتاباً مبيناً كما وصفه الله إلى كتاب شديد الغموض. وللوقوف على هذه الحقيقة انظر كتاب الكليني وتأويلاته الباطنية للآيات القرآنية في كتابه أصول الكافي للدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي.

(3) الكافي 412/1.

(4) الكافي 413/1.

أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ قال الباقر عليه السلام: «هِيَ الْوِلاَيَةُ»[1].

وفي قوله تعالى (آية 7) من سورة آل عمران: ﴿مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ قال الصادق: «هِيَ أَمْيرُالمؤمنين»، ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ﴾ «قال: فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ»[2] يعني أبا بكر وعمر، يعني أن الله أنزل على رسوله أبا بكر وعمر وعلي! وهكذا، مملوء من التأويلات الركيكة في كل باب منه، يعني خالفوا قول إمامهم السَّجاد.

[فضائل العترة لا يلزم منها إثبات مذاهب الغلاة]

وفي مراجعة (7) سأل الشيخ السيد أن يأتي بالبينة من كلام الله وكلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

فأجابه السيد في مراجعة (8) من كلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يأت بكلام من الله كأنه لم يجد شيئاً.

ونحن نقول: إن فَرضنا وجود ألف آية من كلام الله، وألفي حديث من كلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في فضائل العترة لا يلزمنا شيء؛ لأنَّا لسنا منكري فضائل العترة، ونقول من أجلّ فضائلهم أنهم لم يحدثوا مذهباً ولم يأتوا ببدعة، ومذهب الإمامية ورواياته ومطالبه ليست من العترة، بل هذا المذهب مضاد لعقائد العترة، وسنن هذا المذهب مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

هات ببينة من كلام الله أو من كلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم جاؤوا بمذهبكم حتى نشهد لكم بوجوب الإتباع.

[أهل السنة لم يكن بينهم وبين أهل البيت خلاف]

ثم في مراجعة (11) أقرَّ الشيخ بتقصير أهل السنة وقال: (هم مع أهل البيت على خلاف...).

فنقول: هذا كذب واضح؛ لأن أكثر فضائل أهل البيت مجموعة في كتب أهل السنة، وفي صحاحهم روايات عن العترة في أحكام الدين نقلوها وجعلوها حجة وسنداً لفتاويهم.

وفي مراجعة (12) أتى السيد بآيات غير مختصة بالعترة أو غير مربوطة بأئمتهم أعني -أئمة الغلاة - بل هي إما عامة وإما غير مربوطة بما نحن فيه، ونحن نذكر بعضها ونستظهر منها ما هو الحق.

[آية التطهير نزلت في زوجات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته]

وأما آية التطهير[3]، فنزلت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزوجاته؛ لأن صدر الآية جملة ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب:30] والضمائر المذكورة في الآية كلها للتأنيث، وكذا خطابات «أَقِمْنَ»، «ءَاتِينَ» وَ «أَطِعْنَ» كلها للتأنيث إلا ضمير ﴿عَنكُمُ﴾ و ﴿يُطَهِّرَكُمۡ﴾، جاء مذكراً

(1) الكافي 413/1.
(2) الكافي 414/1 – 415.
(3) للاستزادة انظر كتاب آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة للدكتور عبدالهادي الحسيني.

للتغليب لدخول النبي ﷺ في الخطاب وحضوره ولغلبة التذكير على التأنيث [في] اصطلاح أهل العربية كما في آية (73) من سورة هود، خطاباً لامرأة إبراهيم: ﴿قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣﴾ جاء الضمير مذكراً لحضور إبراهيم، ودخوله في الخطاب تغليباً للذكر على الأنثى، مع أن الله تعالى أراد الطهارة قانوناً وتشريعاً من النبي ﷺ وزوجاته وصهره وبنته؛ لأنهم عرض النبي ﷺ ومكلفين بالطهارة.

هل يجوز أن يقال: إن الله لم يرد الطهارة من زوجاته، وأنهن غير مكلفات بالطهارة؟

والإرادة هنا تشريعية لا تكوينية، كما أن الله تعالى أراد التطهير تكليفاً من علي وسائر أفراد المؤمنين في آية الوضوء من سورة المائدة (آية 6)، يقول خطاباً لكل مؤمن والنبي ﷺ نفسه داخل في الخطاب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ إلى أن قال الله: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ﴾.

هل هذه الإرادة من الله تكليفية أو تكوينية؟ كل هذه الآيات من كتاب التشريع، وكل من النبي ﷺ وأفراد أمته مكلفون برفع الرجس وإتيان الطهارة باختيار أنفسهم لا بالإجبار والإكراه، والإرادة التكوينية موجبة للجبر، ولا فضيلة للطهارة التكوينية؛ لأن كل حجر وشجر معصوم ومطهر بإرادة ربه، ولمَّا كانت نساء النبي ﷺ من عرض النبي ﷺ أراد الله منهن الطهارة بالخصوص، ونحن مأمورون بعرض الأخبار على القرآن لا عرض القرآن بالأخبار.

والقرآن أحسن الحديث وأوضح البيان، فدع الأخبار الواردة هنا، مجعولة كانت أو صحيحة.

ثم يقول السيد: (هل حكمت محكمات الكتاب بذهاب الرجس عن غيرهم..)[1].

نقول في جوابه: نعم، أوجب الله الطهارة، وأراد رفع الرجس من كل أحد، ألم تر آية الوضوء يقول الله [فيها]: ﴿وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ﴾ [المائدة: ٦].

[آية المودة وعدم دلالتها على الإمامة]

وأما آية المودة في سورة الشورى نزلت في مكة، وقال تعالى خطاباً للمشركين بتوسط نبيه ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] .

ولم يقل: «في ذي القربى» و﴿فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ غير مربوط بأهل بيته وعترته، واشتبه على السيد وعلى غيره من أمثاله كلمة ﴿فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾، بـ ﴿ذى ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾، ولم يسأل النبي ﷺ من المشركين في مكة مودة عترته أجراً للرسالة؛ لأنهم كانوا منكرين لرسالته فكيف يسألهم أجر الرسالة؟ بل النبي ﷺ صار مأموراً أن يقول للمشركين: بيني

(1) المراجعات /مراجعة 12 ص 36.

وبينكم قرب وجوار، فليكن بيننا مودة لا عداوة، وهذا المعنى جاء في التفاسير، حتى تفسير مجمع البيان للطبرسي مع معنى آخر، وهو أن تودوني تقرباً إلى الله وقربة لله[1].

[آية المباهلة لا تثبت مذهباً بل هي فضيلة لآل البيت عليهم السلام]

نعم آية المباهلة تدل على فضيلة أهل الكساء، وأهل الكساء لم يحدثوا مذهباً.

[آيات عامة جعلت مخصوصة بآل البيت عليهم السلام]

وأما آية ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٣] فالمراد من حبل الله القرآن، ولذا قال علي عليه السلام في مكتوب (61) من نهج البلاغة خطاباً إلى الحارث الهمداني: «وَتَمَسَّكْ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَاسْتَنْصِحْهُ، وَأَحِلَّ حَلالَهُ، وَحَرِّمْ حَرامَهُ»[2].

وفي خطبة (154): «وَعَلَيْكُمْ بِكِتابِ اللهِ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتينُ»[3]. وقال: «إِنَّ حَبْلَ اللهِ هُوَ الْقُرْآنُ»[4].

كأن السيد لم ير كلام جده، أو رأى ولكن التعصب مانع من القبول.

وأما قوله تعالى: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾ [التوبة: ١١٩] يعني كونوا مع المؤمنين الصادقين الذين قال تعالى في شأنهم: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ١٥﴾ [الحجرات: ١٥].

والله عرَّف الصادقين في سورة الحشر آية (8)، وفي سورة الحجرات آية (15)، وليست الآيات مخصوصة بالعترة.

وأما قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ في آية (153) سورة الأنعام، فغير مربوطة بالعترة؛ لأن اسم الإشارة أعني - كلمة (هَذَا) - يرجع إلى ما قبله من النهي والأمر، وليست العترة مذكورة في الآيات مع أن العترة كانوا يصلون ويقولون في الصلاة: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾ فلو كانوا هم الصراط فلا معنى لصلواتهم وطلب هدايتهم إلى الصراط المستقيم[5]، ولكن الغلاة يؤولون الآيات على طبق أهواءهم.

وأما آية ﴿وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ فضمير ﴿مِنكُمۡ﴾ يرجع الحاضرين موقع

---

(1) انظر مجمع البيان 48/9.
(2) نهج البلاغة 129/3.
(3) نهج البلاغة 49/2.
(4) نهج البلاغة 95/2.
(5) وتأمل أيضاً ما قاله الله لرسوله صلى الله عليه وآله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشورى: 52-53]، وفي سورة يس يقول: ﴿وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦١﴾.

الخطاب، وهم المؤمنون وأمراؤهم وحكامهم زمان الرسول ﷺ بدليل آية (83)[1] في هذه السورة أعني - سورة النساء - فذكر فيها أولي الأمر، والمراد منها زيد بن حارثة، ونزلت في غزوة مؤتة وولي أمرهم زيد[2].

والقرآن يفسر بعضه بعضاً، ولكن الغلاة لعبوا بالآيات، والعترة برآء منهم، وكذلك كل آية جاء بها السيد في هذا المقام غير مربوطة بالعترة، فارجع إلى كتابنا كسر الصنم، [فقد] أوضحنا كل هذه التأويلات.

مثلا هؤلاء يقولون بأن قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] نزلت في حق علي عليه السلام، والحال أنه لم تنزل آية في خلافة علي حتى يبلغه الرسول، ونزلت هذه الآية في أهل الكتاب، بشهادة ما بعدها، كما قال تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ﴾ [المائدة: ٦٨]، والعجب من شيخ الإسلام [سليم البشري] يقول للسيد في مراجعة (13): (جئت بالآيات المحكمة والبينات القيمة) إلى أن يقول (ربما اعترض بأن الذين رووا نزول تلك الآيات فيما قلتم إنما هم من رجال الشيعة...).

أقول: إن الآيات المحكمات يدركها ويفهمها كل ناظر عالم بلغة العرب، ولا نحتاج إلى تفسيرها للروايات المجعولة أو غيرها من الشيعة كانت أو من أهل السنة، فمراجعة (14) واللعب بالآيات بواسطة الروايات حرام، في صحاح أي الفريقين كانت.

[الغلاة لم يكونوا على منهاج العترة]

وقال السيد في مراجعه (14): (أن الشيعة إنما جروا على منهاج العترة) وبالغ في تطهير رجال الشيعة، فنسأله عن رجال كتاب الكافي، هل هم من الشيعة أم لا؟

نعم.. إن أكثرهم من الغلاة أو المفوضة أو الجعالين أو الكذابين، بتصديق كتب رجال الشيعة، كيونس بن ظبيان الذي لعنه الرضا عليه السلام بألف لعنة[3]، ويزيد بن الشغر الواقفي من كلاب الممطورة، وأبي الجارود الذي قال الصادق عليه السلام في حقه: «هُوَ أَعْمَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»[4]، وعلي بن أبي حمزة البطائني الذي كان من نواب الإمام الكاظم ومن قوام أمره، فأكل أموال الإمام وتصرف في إمائه وأبدع مذهب الواقفية[5]، وأحمد بن محمد البرقي الذي كان شاكاً في دينه وأخرجه القميون من بلدة قم[6]، وسهل بن زياد

---

(1) الآية هي: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣﴾ [النساء: ٨٣].

(2) الصحيح أنها نزلت في عبدالله بن حذافة السهمي، فقد أخرج الشيخان في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ» [البخاري، كتاب التفسير، سورة النساء برقم (4308) ومسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية برقم (1834)].

(3) انظر اختيار معرفة الرجال 657/2 – 658.

(4) انظر اختيار معرفة الرجال 495/2.

(5) انظر رجال النجاشي ص 36، اختيار معرفة الرجال 827/2.

(6) انظر أعيان الشيعة لمحسن الأمين 106/3 – 107.

الكذاب[1]، وعلي بن إبراهيم القائل بتحريف القرآن وحَرَّف أكثر آياته[2]، وموسى بن أشيم الذي خالف القرآن في جعل الحجج بعد الرسول ﷺ[3]، وأحمد بن هلال العبرتائي[4] وأمثالهم آلاف من رواة الشيعة.

وكتاب الكافي أصح كتب الشيعة وأتقنها، فكيف بسائر كتبهم؟ والسيد لـمَّا رأى مقابله وسائله غير خبير بكتب الشيعة ورجالها أورد هنا كل ما أراد.

وفي مراجعة (16) أتى بمائة رجل من الشيعة في أسانيد أهل السنة، فنقول لو كان مائة رجل صادق في آلاف من الرجال الكذابين، هل تكون رواياتهم مقبولة؟ ولو روى ثقة عن ضعيف أو عن مجهول أو عن غال هل تقبل روايته؟

فانظر في رجال كتاب الكافي، يقول المجلسي وهو عالم برجال الشيعة: إن تسعة آلاف من أحاديث الكافي ضعيفة أو مجهولة أو مرسلة أو مقطوعة، والكافي أتقن كتبهم[5].

ثم نقول: فرضنا أن كل ما جاء [به] السيد من الآيات والروايات، صريحة خاصة في فضائل أهل البيت ومناقب العترة، فهل تثبت مذهباً لهم، لا والله، والغلاة والباطنية والفاطمية والنصيرية والشيخية والدرزية كلهم يدعون أن مذهبهم من العترة، فهل العترة رؤساء مذهبهم أم كانوا من الغالين أو من الباطنيين؟

[الاطلاع على كتب الشيعة طريق لمعرفة مذهبهم]

والأسف من أمثال الشيخ سليم من علماء السنة[6] غير مطلعين على كتب أخبار الشيعة، ينبغي لهم أن يقرؤوا واحداً من كتب الشيعة وأصحها كتاب الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني، وينظروا في أبواب أصوله ليعرفوا أن رواة كل باب منه، من أضعف الرجال وأقبح الغلاة وأكذب الرواة، ومتن أكثر أبوابه مضاد للعقل ومخالف لكتاب الله كأنهم كانوا أشد عداوة للإسلام.

---

(1) انظر رجال النجاشي ص 185.
(2) انظر تفسيره المسمى بتفسير القمي.
(3) انظر معجم رجال الحديث للخوئي 21/20 – 23.
(4) انظر الفهرست للطوسي ص 83، رجال ابن داود لابن داود الحلي ص 230.
(5) قال مرتضى العسكري في كتابه معالم المدرستين 282/3: (وإن أقدم الكتب الأربعة زماناً، وأنبهها ذكراً، وأكثرها شهرة هو كتاب الكافي للشيخ الكليني وقد ذكر المحدثون بمدرسة أهل البيت فيها خمسة وثمانين وأربعمائة وتسعة آلاف (9485) حديثاً ضعيفاً من مجموع (16121) حديثاً، وإذا رجعت إلى شرح الكافي المسمى بمرآة العقول وجدت مؤلفه - أحد كبار علماء الحديث - يذكر لك في تقويمه أحاديث الكافي ضعف ما يراه منها ضعيفاً، وصحة ما يرى منها صحيحاً، ووثاقة ما يرى منها موثقاً أو قوياً باصطلاح أهل البيت، وقد ألف أحد الباحثين [محمد باقر البهبودي] في عصرنا صحيح الكافي واعتبر من مجموع (16121) حديثاً من أحاديث الكافي (3328) صحيحاً، وترك (11693) حديثاً منها لم يرها حسب اجتهاده صحيحة).
(6) هذا التأسف من البرقعي على فرض صحة نسبة هذه المراجعات للشيخ البشري، مع أن كثيراً من القرائن تدل أنها مكذوبة على الشيخ سليم البشري، وقد نص البرقعي على أن هذه المراجعات مفتراة على شيخ الأزهر الشيخ سليم البشري حيث قال موضع من هذا الكتاب: (كتاب المراجعات يكون نحو كتاب شبهای بیشاور لسلطان الواعظين الشيرازي ألقى البحث بين نفسه وشخص سني خيالي، فكل ما نسج في هذا الكتاب صدقه السني كأن هذا السني كان جاهلاً بكتب الإمامية وتاريخها أو غير مطلع على حيل الشيعة أو كان شخصاً فرضياً!).
وانظر كتاب المراجعات المفتراة على شيخ الأزهر للدكتور علي بن أحمد السالوس، والسياط اللاذعات في كشف كذب وتدليس صاحب المراجعات لعبدالله الغامدي.

ويقول السيد في مراجعة (18): (شيعة آل محمد ﷺ... لن يعدلوا عن أئمة أهل البيت في شيء... وأن من رأيهم كون التعبد بمذاهبهم من الواجبات العينية).

أقول: هذا على خلاف الواقع، وليس لأهل البيت مذهب واحد حتى نتعبد بمذهبهم، فضلا عن المذاهب.

ويقول السيد: التعبد بمذاهبهم من الواجبات، ما تقول أيها السيد في حق العترة وأي مذهب كان لهم؟! عرفنا مذهبهم حتى نعرفه، أما تخاف الله، إذا لم تستح فقل ما شئت.

وأنت قلت في (ص15) من هذا الكتاب: لم يكن مذهب في القرن الأول والثاني، وأئمة العترة كانوا في القرن الأول والثاني فأين كانت مذاهب العترة؟

ثم نقول وأي محكمة عادلة تحكم بمضادة أقوال السيد، والناسجين على منواله.

والعجب من شيخ أهل السنة لم يفهم تضاد أقوال السيد[1] أوله ضد آخره، بل مجَّده وطهَّره وصدَّقه بكل منسوجاته.

[أي مذاهب الشيعة أولى بالاتباع؟!]

وقال الشيخ في مراجعة (19): (والعمل بمذاهبهم يجزئ المكلفين) إلى أن قال: (بل قد يُقال: إن أئمتكم الاثني عشر أولى بالاتباع).

فنقول للشيخ: أي مذهب من مذاهب الشيعة مذهب العترة، وأي مذهب منها يكون أولى بالاتباع، الباطنية أو الجعفرية أو الفاطمية أو الزيدية أو الإسماعيلية أو غيرها، هل يكون كلها بالاتباع أولى أم بعضها؟ وهل أحد من أئمة العترة تدينوا بمذهب من هذه المذاهب؟ ما الدليل على ذلك؟ وأين المدرك والمستند؟ وظَننا أن السيد والشيخ اتفقا سراً على إغفال الأمة[2].

ويقول الشيخ في (ص 118): (لأن الاثني عشر كلهم مذهب واحد، قد محصوه وقرروه بإجماعهم...).

فنقول للشيخ: سَمِّ لنا اسم هذا المذهب، والحق أن الأئمة الاثني عشر لم يحدثوا مذهباً، وأنهم برآء ممن يجعل لهم مذهبا أو مذاهب.

ونحن نبين ونفصّل ونأتي في المبحث الثاني بالدلائل الكثيرة والروايات المتواترة أن مذهب الإمامية لا مدرك له، والنصوص المذكورة في كتبهم كلها مجعولة في القرن الثالث، وأنهم صرحوا بكلماتهم أن الإمامة ليست منصوصة من الله أو من الرسول ﷺ.

وهذا موسى بن جعفر عليه السلام يقول في جواب يحيى بن عبدالله المحض: «إِنَّا لاَ نَدَّعِي الإِمَامَةَ، وَمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِي أَنَّهُ يَدَّعِيْ الْإِمَامَةَ» ارجع إلى كتاب الكافي، باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل (ص 367) حتى ترى أن يحيى ابن عبدالله كتب إلى موسى

(1) وهذا التعجب كما ذكرت سابقاً على فرض صحة هذه المراجعات، فالتناقض والكذب في كلام عبدالحسين الموسوي واضح جداً لكل طالب علم فكيف بشيخ الأزهر؟!

(2) بل الشيخ البشري لا علاقة له بالكتاب كما سبق، وهذه المراجعات مكذوبة عليه.

بن جعفر كتاباً فأجابه موسى بن جعفر بهذه العبارة: «أَتَانِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ فِيهِ أَنِّي مُدَّعٍ وَأَبِي مِنْ قَبْلُ وَمَا سَمِعْتَ ذَلِكَ مِنِّي»[1].

وفي حديث (16) من هذا الباب يقول زيد بن علي بن الحسين لأخيه الباقر عليه السلام: «لَيْسَ الْإِمَامُ مِنَّا مَنْ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ، وَأَرْخَى سِتْرَهُ وَثَبَّطَ عَنِ الْجِهَادِ، وَلَكِنَّ الْإِمَامَ مِنَّا مَنْ مَنَعَ حَوْزَتَهُ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَدَفَعَ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَذَبَّ عَنْ حَرِيمِهِ»[2].

والشيخ يقول: لهم مذهب قد محصوه، مع أن الاختلاف شائع في رواياتهم وأحكامهم، فانظر في وسائل الشيعة لمؤلفه الشيخ الحر العاملي.

تمت بعون الله تعالى النقد، وهنا آخر المبحث الأول، ويأتي باقي النقد في المبحث الثاني[3] إن شاء الله.

وأنا العبد **السيد أبوالفضل البرقعي**

(1) الكافي 367/1.
(2) الكافي 356/1 – 358.
(3) توفي المؤلف رحمه الله تعالى قبل أن يكتب المبحث الثاني.

صفحتان من بداية الكتاب بخط المؤلف

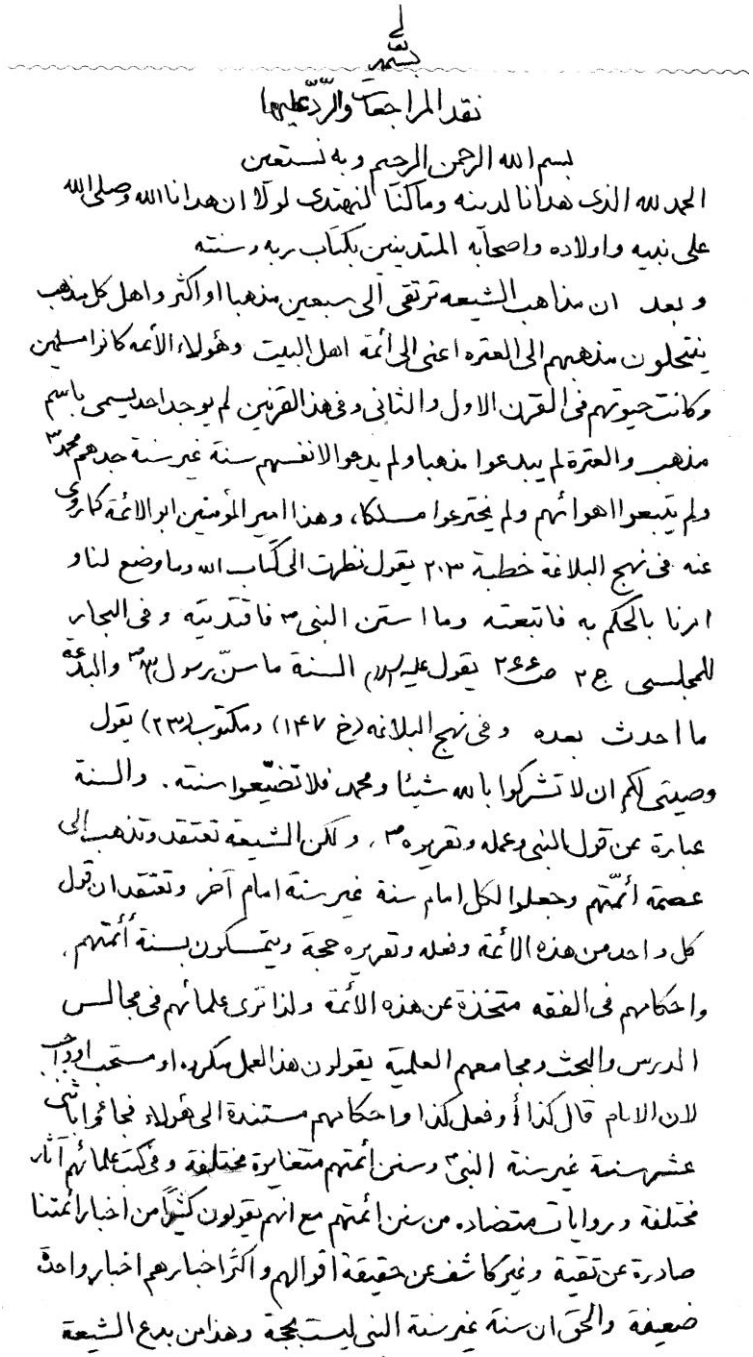

بسم الله

نقد المراجعات والرد عليها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي هدانا لدينه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله على نبيه واولاده واصحابه المتدينين بكتاب ربه وسنته

وبعد ان مذاهب الشيعه ترتقي الى سبعين مذهبا او اكثر واهل كل مذهب ينتحلون مذهبهم الى العتره اعني الى ائمة اهل البيت وهؤلاء الائمه كانوا مسلمين وكانت حيوتهم في القرن الاول والثاني وفي هذا القرنين لم يوجد احد يسمى باسم مذهب والعترة لم يبدعوا مذهبا ولم يدعوا لانفسهم سنة غير سنة جدهم محمد ص ولم يتبعوا اهوائهم ولم يخترعوا مسلكا، وهذا امير المؤمنين ابو الائمة كما روي عنه في نهج البلاغة خطبة ٢٠٣ يقول نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استن النبي ص فاقتديته وفي البحار للمجلسي ج ٢ ص ٢٥٩ يقول عليه السلام السنة ما سن رسول الله ص والبدعة ما احدث بعده وفي نهج البلاغه (خ ١٤٧) (ومكتوب ٢٣) يقول وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد فلا تضيعوا سنته. والسنة عبارة عن قول النبي وعمله وتقريره ص، ولكن الشيعه تعتقد وتذهب الى عصمة ائمتهم وجعلوا لكل امام سنة غير سنة امام آخر وتعتقدان قول كل واحد من هذه الائمة وفعله وتقريره حجة ويتمسكون بسنة ائمتهم، واحكامهم في الفقه متخذة عن هذه الائمة ولذا ترى علمائهم في مجالس الدرس والبحث ومجامعهم العلمية يقولون هذا العمل مكروه او مستحب او واجب لان الامام قال كذا أو فعل كذا واحكامهم مستندة الى هؤلاء فحاصل ما ذكر اثنا عشر سنة غير سنة النبي ص وسنن ائمتهم متغايرة مختلفة وفي كتب علمائهم آثار مختلفة وروايات متضاده من سنن ائمتهم مع انهم يقولون كيف ان اخبار ائمتنا صادرة عن تقية وغيرها شف عن حقيقة اقوالهم واكثر اخبارهم اخبار واحد ضعيفة والحق ان سنة غير سنة النبي ليست بحجة وهذا من بدع الشيعة

والسنة في الإسلام منحصرة في سنن النبي ﷺ لان الله تعالى يقول في كتابه سورة الاحزاب (آية ٢١) لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ولم يقل في سنة ابي الحسن او في سنة الصادق والباقر اسوة فانظر في كتب الشيعة اعني الكافي او وسائل الشيعة او البحار وسائر كتبهم في الفقه ترى كل رواياتهم او اكثرها مروية عن ائمتهم ومستندة الى اقوالهم وافعالهم ثم اعلم اني كنت في ريعان الشباب من الشيعة الامامية مقلدا لآبائي مع اني كنت من طلاب العلم ومحصلي علوم الدينية حتى صرت مجتهدا بتصديق علمائهم ومراجعهم وكنت متعصبا ومن يبلغني هذا المذهب ودعاتهم وكنا كاشاننا متوسعين في تصحيح خرافاته بالتوجيهات الباردة التي لا يرضى صاحبها وكنا كاشاننا مجدين لترويج مسائله وتاويل اباطيله بالتاويلات البعيدة وصنفت على طبق مذهبي تصانيف كثيرة وكنا نظن ان علماء المذهب هم الهداة المهتدون حتى بلغ سني اربعين فشرعت في تدبر آيات كتاب الله فهداني الله ببركة آياته نعم يهدي به كثيرا ويضل به كثيرا من عباده فرايت ان مسائل مذهبي كثيرا لا توافق آيات القرآن بل اكثر رواياته تضاد كاخبار الكافي للكليني واخبار البحار للمجلسي ولذا الفت كسر الصنم في نقد الكافي وعرض اخباره اصوله على القرآن والعقول وصنفت احكام القرآن وتابيني القرآن في ترجمة آياته وبيان لغاته وحقائقه ولهذا متعصبو المذهب صاروا اعدائي ومنعوني من الطبع والنشر وايضا منعوني من اقامة الجماعة في مسجدي وبعد ان اتيقظني الله تعالى رموني بالتهم وسهام العداوة والعناد حتى قصدوا قتلي غير مرة فلما بلغ سني ثمانين صرت مهدور الدم في نظر اولياء المذهب ومتصدي حكومة الجمهورية الاسلامية فلم يبق من الاسلام في وطني الا اسمه فارسلوا نفرا من خدام الحكومة ليقتلوني غيلة فدخلوا بيتي وفتحوا الابواب بدون اذني وكنت مشغولا بصلوة العشاء في الركعة الثانية ورموني فوقعت على الارض مغشيا بالسجود

صفحتان من آخر الكتاب بخط المؤلف

من الباطنيين !

والأسف من امثال الشيخ سليم من علماء السنة غير مطلعين على كتب اخبار الشيعة ينبغي لهم ان يقرؤا واحد من كتب الشيعة وصحاحها كالكافي لمحمد بن يعقوب الكليني وينظروا في ابواب اصوله فيعرفوا ان رواية كل باب منه تكون من اضعف الروايات واقبح الغلاة واكذب الرواة ومتن اكثر ابوابه مضاد للعقل ومخالف لكتاب الله كأنهم كانوا اشد عداوة للاسلام

ويقول السيد في مراجعة ١٨

شيعة آل محمد لن يعدلوا عن ائمة اهل البيت في شيء وان من رأيهم كون البعد بذاهبهم من الواجبات العينية، اقول هذا على خلاف الواقع وليس لاهل البيت مذهب واحد حتى نتعبد بمذهبهم فضلاً عن المذاهب ويقول السيد التعبد بذاهبهم من الواجبات ما تقول ايها السيد في حق العترة واي مذهب كان لهم عرفنا مذهبهم حتى نعرفه اما تخاف الله اذا لم تستحي فقل ما شئت وانت قلت في ص ١١ من هذا الكتاب لم يكن مذهب في القرن الاول والثاني وائمة العترة كانوا في القرن الاول والثاني فاين كانت مذاهب العترة ثم تقول واي محكمة عادلة تحكم بمضادة اقوال السيد والناسجين على منواله والعجب من شيخ الهند كيف لم يفهم تضاد اقوال السيد اوله ضد آخره بل مجده وطهره وصدقه بكل ما سوجاته

وقال الشيخ في مراجعة ١٩

والعمل بمذهب العترة يجزئ المكلفين الى ان قال بل قد يقال ان أئمتكم الاثني عشر اولى بالاتباع، فنقول للشيخ اي مذهب من مذاهب الشيعة مذهب العترة واي مذهب منها يكون اولى بالاتباع، الباطنية او الجعفرية او الفاطمية او الزيدية او الاسماعيلية او غيرها هل يكون كلها بالاتباع اولى ام بعضها وهل احد من الائمة العترة تدينوا بمذهب من هذه المذاهب، ما الدليل على ذلك واين المدرك والمستند وظننا ان السيد والشيخ اتفقا اتفاقاً على اغفال الامة

ويقول الشيخ في ص ١٣٣

لان الاثني عشر كلهم على مذهب واحد قد حصره وقرره باجماعهم الخ

فنقول للشيخ سم لنا اسم هذا المذهب والحق ان الائمة الاثني عشر لم يحدثوا مذهبا وانهم برآء ممن يجعل لهم مذهبا او مذاهبا ونحن نبين ونفصل ونأتي في المبحث الثاني بالادلة الكثيرة والروايات المتواترة ان مذهب الائمة لا مدرك له ونصوص المذكورة في كتبهم كلها مجعولة في القرن الثالث وانهم صرحوا بكلماتهم ان الامامة ليست منصوصة من الله او من الرسول وهذا موسى بن جعفر يقول في جواب يحيى بن عبد الله المحض انا لا ندعي الامامة وما سمعت ابي انه يدعي الامامة ارجع الى الكافي باب ما يفصل به بين الحق والباطل ص ٢٤٧ حتى ترى ان يحيى بن عبد الله كتب الى موسى بن جعفر كتابا فاجابه موسى بن جعفر بهذه العبارة اتاني كتابك تذكر فيه اني مدع والي من قبلي وما سمعت ذلك مني وفي حديث ٤ من هذا الباب يقول زيد بن علي بن الحسين لاخيه الباقر ليس الامام منا من جلس في بيته وارخى ستره وثبط عن الجهاد، ولكن الامام منا من شمر حوزته وجاهد في سبيل الله ودفع عن رعيته وذب عن حريمه والشيخ يقول لهم مذهب قد حصره مع ان الاختلاف شايع في رواياتهم واحكامهم فانظر في رسائل الشيعة من تأليف الشيخ الحر العاملي تجد بعون الله تعالى النقد وههنا انهى المبحث الاول واتى باقي النقد في المبحث الثاني انشاء الله تعالى وانا العبد المسيء المفتقر الرقمي القمي

مراجع ومصادر التحقيق

1- نهج البلاغة للشريف الرضي – تحقيق وشرح محمد عبده - طبع مطبعة النهضة – قم نشر دار الذخائر قم – إيران.
2- اختيار معرفة الرجال للطوسي - تصحيح وتعليق وتحقيق مير داماد الأستراباديي ومهدي الرجائي – طبع مطبعة بعثت قم - نشر مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث.
3 - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار لمحمد المجلسي - مؤسسة الوفاء - بيروت – لبنان – 1403هـ .
4 - الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني - تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري – ط5 - دار الكتب الإسلامية – طهران.
5 - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق - مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم-1415هـ.
6- فرق الشيعة للحسن بن موسى النوبختي – منشورات دار الأضواء بيروت.
7- وسائل الشيعة للحر العاملي – تحقيق محمد رضا الجلالي – طبع مطبعة مهر قم - نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم.
8- رجال النجاشي للنجاشي، ط5، 1416هـ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
9- الأمالي للطوسي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، ط1، 1414هـ، نشر دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع بقم.
10- تفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي، تصحيح وتعليق وتقديم طيب الموسوي الجزائري،ط3، 1404هـ، نشر مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم – ايران.
11- تفسير مجمع البيان للطبرسي، تحقيق وتعليق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط1، 1415هـ، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت – لبنان.
12- كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه، تحقيق جواد القيومي ولجنة التحقيق، ط1، 1417هـ، طبع مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، نشر مؤسسة نشر الفقاهة.
13- الفهرست للطوسي، تحقيق جواد القيومي، ط1، 1417هـ، طبع مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، نشر مؤسسة نشر الفقاهة.
14- عيون أخبار الرضا للصدوق - تصحيح وتعليق وتقديم الشيخ حسين الأعلمي – طبع ونشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت – لبنان 1404 هـ.
15- مدينة المعاجز لهاشم البحراني - تحقيق لجنة التحقيق برئاسة الشيخ عباد الله الطهراني الميانجي –ط1- طبع مطبعة پاسدار إسلام - نشر مؤسسة المعارف الإسلامية - قم – إيران – 1416هـ.
16- شرح أصول الكافي لمحمد المازندراني – تحقيق وتعليق الميرزا أبو الحسن الشعراني وضبط وتصحيح علي عاشور – ط1- طبع ونشر دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان – 1421هـ.
17- بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار، تصحيح وتعليق وتقديم الحاج ميرزا حسن كوچه باغي 1404هـ، طبع مطبعة الأحمدي – طهران، نشر منشورات الأعلمي – طهران.

18- مستدرك الوسائل للنوري الطبرسي، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط1، 1408هـ نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت – لبنان.
19- أعيان الشيعة، لمحسن الأمين، تحقيق وتخريج حسن الأمين، نشر دار التعارف للمطبوعات - بيروت – لبنان.
20- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب، تصحيح وشرح ومقابلة لجنة من أساتذة النجف 1376هـ ، طبع مطبعة الحيدرية - النجف، نشر المكتبة الحيدرية - النجف.
21- الصحيفة السجادية لزين العابدين علي بن الحسين (ع)، تحقيق محمد باقر الموحد الأبطحي الإصفهاني، ط1، 1411هـ، طبع مطبعة نمونه – قم، نشر مؤسسة الإمام المهدي (ع) ومؤسسة الأنصاريان للطباعة والنشر - قم – ايران.
22- الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية، ط4، 1399هـ، نشر دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان.
23- روضة الواعظين للفتال النيسابوري - تحقيق وتقديم محمد مهدي وحسن الخرسان - نشر منشورات الشريف الرضي – قم.
24- المقالات والفرق لسعد بن عبد الله الأشعري القمي – مركز انتشارات علمي – إيران.
25- كسر الصنم لآية الله العظمى السيد أبو الفضل البرقعي - ترجمة عبدالرحيم البلوشي – دار البيارق.